الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:

أثر البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

دراسة مقارنة بين ابتدائية تباينات المكي بتسدان حدادة وابتدائية المجاهد بن رجم العربي ميلة نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي تخصص: لسانيات تطبيقية

اعداد:

- أمينة موهوب
- إكرام مخلوف
- أحمد والدو

إشراف الدكتورة :

صايفي صابرين

السنة الجامعية 2025/2024

بسم الله الرحمن

الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذتنا المشرفة الأستاذة صايفة صابرين على توجيهاتها القيمة ونصائحها السديدة ودعمها المستمر طوال فترة إعداد هذه المذكرة مما كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما نشكر جميع الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة والأدب العربي

على ما قدموه من علم وخبرة ساعدتنا على تحقيق هذا الإنجاز.

ولا يفوتنا أن نعبر عن امتناننا العميق لأسرتنا الكريمة على دعمهم وتشجيعهم المستمر، الذي كان دافعًا لنا للمثابرة والاجتهاد.

وأخيرًا، نشكر كل من ساعدنا بأي شكل من الأشكال في سبيل إتمام هذا البحث.

اهداء

الى والدي الكريمين، أهدي هذا البحث ثمرة من ثمار غرسهما وتشجيعهما.

إلى أفراد عائلتي الكريمة كل باسمه.

إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة في إخراج هذا البحث.

لكلّ من أفادني ووجهني ولو بالكلمة الطيبة.

اهداء

إلى من حملتني في قلبها قبل أن تحملني بين يديها...

إلى من سهرت الليالي من أجلي، وضحّت براحتها كي أرتقي...

إلى أمي الغالية، يا من علمتني الصبر والقوة، يا من كنت الحضن الدافئ الذي ألجأ إليه في كل وقت...

أهديكِ هذا الإنجاز، فأنتِ الأصل والدافع وراء كل نجاح.

إلى أبي العزيز... يا من غرستَ فيّ حبّ الاجتهاد، ومنحتني الثقة والدعم، وكنتَ القدوة التي أفتخر بها...

أهديك هذه الثمرة، تقديراً لجهودك وصبرك.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء... أنتم شركاء الرحلة ومصدر الفرح والضحكات، لكل لحظة ساندتموني فيها،

لكم من القلب كل الحب والامتنان.

إلى خطيبي الغالي، رفيق دربي، وشريك أحلامي، نبض قلبي وسر سعادتي... أهديك هذه الصفحات ا

لتي كُتبت بجهد وحب، لأنك كنت دائماً بجانبي، تشجعني وتساندني وتمنحني الأمان في كل

لحظة إحباط...أهديك كل لحظة تعب، وكل لحظة فرح، لأنك كنت حاضراً في كل تفاصيل هذا

الإنجاز.

الى أساتذتي الكرام، من علموني أن طريق العلم لا يُمهّد إلا بالصبر والاجتهاد... لكم مني

كل الاحترام والتقدير، فكل ما زرعتموه فيّ من علم ومعرفة سيبقى ما حييت.

إلى أصدقائي وصديقاتي، إلى كل من وقف بجانبي بكلمة، بابتسامة، بدعاء صادق...

أنتم من جعلتم هذه الرحلة أجمل وأسهل.

إلى كل من علّمني درسًا، أو منحني خبرة، أو ترك في حياتي أثرًا طيبًا...

أهديكم هذه المذكرة عرفانًا وشكرًا وامتنانًا.

امينة

إهداء

"ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"

الحمد لله على التمام وحسن الختام.

أهدي هذا النجاح لنفسي أولًا، إليك يا أنا، شكرًا لنفسي العظيمة القوية التي قاومت، وحلمت، وأخيرًا وصلت.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، إلى الذي علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة،

من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم، من استمددت منه قوتي واعتزازي بذاتي، داعمي الأول في مسيرتي، **(أبي الغالي.)**

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها، وسهّلت الشدائد بدعائها، إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك،

من كانت ملجأ ويدي اليمنى في هذه المرحلة، الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقرّ عينها في هكذا يوم، **إلى معلمتي وسيدتي العظيمة،(أمي الغالية.)**

إلى من كان سندي في مراحل حياتي، إلى من كان الأمان في خوفي،

والعون في ضعفي، أهديك فرحة تخرّجي، فشكرًا لأنك كنت فخورًا بي، وأنا اليوم فخورة لأنك أخي،...**(أخي الحبيب محمد.)**

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى من شددت عضدي بهنّ، فكنّ ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوة من عرفت، قرة عيني، أخواتي الغاليات: **(هبة، سارة.)**

إلى صغيري الجميل، نبض قلبي وفرحة العمر، وابن أختي الحبيب، أهديك فرحة من ثمر تعبي، **(زيد عبد الرافع،)** اللهم احفظه وبارك فيه.

أدامكم الله ملوكًا في عرش قلبي، وحفظكم ملاذًا إليه أنتمي،

لعائلتي الكبيرة، كل فرد باسمه،

ولكل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو بعيد، إلى من تمنيت

أن يشهدوا يوم تخرّجي، ذكراكم بركة، **(أجدادي وعمي)**،

رحم الله ارواحهم.

اكرام

مقدمة

يعد الاستعمال اللغوي من الركائز الأساسية في حياة الانسان اذ لا يمكن التصور تواصله وتفاعله مع محيطه دون لغة تترجم أفكاره ومشاعره في اللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم بل هي وعاء للفكر وأداة لتعبير ومراة تعكس ثقافة الفرد وانتمائه وتتجلى أهمية الاستعمال اللغوي في عدة مجالات أبرزها المجال التربوي حيث يعد الاستعمال السليم باللغة عاملا حاسما في التحصين الدراسة والتفاعل داخل الصف سواء بالنسبة للمتعلم أو المعلم فكلما كان المتعلم قادرا على توظيف اللغة بشكل فعال كان اقدر على فهم المحتوى العلمي والمشاركة في النقاشات وسياغة أفكاره بطريقة واضحة ومتماسكة.

غير أن الاستعمال اللغوي لا يتكون في فراغ بل يتاثر بعوامل متعددة في مقدمة فيها البيئة الاجتماعة التي يعيش فيها الفرد فالأسرة والمجتمع والمدرسة وسائل الاعلام جميعها تشهر في تشكيل المهارات اللغوية لدى الطفل منذ سنواته الأولى وتحدد نوعية اللغة التي يستخدمها ومستوى غناها أو فقرها وتزداد أهمية هذا الجانب في المرحلة الابتدائية فيديوهات التلميذ في طور التكوين اللغوي والمعرفي ويتأثر بشكل كبير بالمحيط الذي ينمو فيه.

اذا تسعى من خلال هذه الدراسة الى التسليط الضوء على تأثير البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال تحليل العلاقة بين الخلفية الاجتماعية والتواصل اللغوي داخل الوسط المدرسي ويعد الاستعمال اللغوي في المرحلة الابتدائية من المؤشرات الاساسية على مدى نضج التلميذ اللغوي والمعرفي غير ان هذا الاستعمال لا يتطور بمعزل عن العوامل المحيطة وعلى رأسها البيئة الإجتماعية فالتلاميذ ينتمون إلى بيئات مختلفة من حيث المستوى الإقتصادي ،أو نمط التواصل الأسري ،مما ينعكس على قدراتهم في التحدث الفهم و الكتابة .

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على علاقة اللغة بالمحيط الاجتماعي، وتُعنى بفئة حساسة وهي تلاميذ التعليم الابتدائي، حيث تُبنى الأسس الأولى لاكتساب اللغة والتواصل.

❖ أهمية علمية : وتتجلى أهمية هذا البحث فيما يلي:

تساهم في إثراء الحقل اللساني التربوي بدراسة ميدانية تربط بين اللغة والبيئة الاجتماعية، وتُظهر أثر العوامل الاجتماعية على الأداء اللغوي للطفل.

❖ أهمية تربوية : تساعد المعلمين والمربين على فهم أسباب التداخل بين الفصحى والعامية لدى التلاميذ، وتوجههم استراتيجيات فعالة لتقوية استعمال الفصحى في الوسط المدرسي.

❖ أهمية اجتماعية: تُبرز دور الأسرة والمجتمع في تشكيل الاستعمال اللغوي للتلميذ، مما يدعو قيق نوع من التكامل بين الأسرة و بناء لغة سليمة.

❖ أهمية تطبيقية : تقدم نتائج واقعية يمكن الاستفادة منها تحسين أساليب التعليم اللغوي في المرحلة الابتدائية، خاصة فى البيئات متعددة اللهجات.

وقد كان عنوان مذكرتنا الموسومة بأثر البيئة الاجتماعية على الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة مقارنة بين ابتدائية تباينات المكي بتسدان حدادة وابتدائية المجاهد بن رجم العربي ميلة نموذجا.

من هذا المنطق نبرز الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة في التساؤل التالي :

ما مدى تأثير البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ؟

ويتفرع على هذا السؤال الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية :

- ما طبيعة العلاقة بين المستوى الثقافي للاسرة والاستعمال اللغوي للتلميذ ؟
- كيف يؤثر الوسط الاجتماعي الحضري الريفي على تطور الثقافة اللغوية للتلميذ ؟
- ما دور وسائل الاعلام والمحيط الخارجي في تشكيل لغة التلميذ في المرحلة الابتدائية؟
- ما هي الفروق اللغوية بين التلاميذ المنتمين لبيئات اجتماعية المختلفة في القسم الواحد؟

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة البحث التالية لتتضمن دراستنا فصلين: أول نظري والثاني تطبيقي، مسبوقين بمقدمة تتبعهما خاتمة.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان البيئة الاجتماعية والاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتضمن مبحثين؛ إذ تحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم البيئة الاجتماعية، أنواعها، وظواهر لغوية مرتبطة بالبيئة الاجتماعية، باعتبار البيئة الاجتماعية الإطار العام الذي ينشأ فيه الطفل ويؤثر على تكوينه اللغوي من خلال العوامل التي تحيط به كالأسرة، الأصدقاء، المدرسة...وقد عرضنا في المبحث الثاني الاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: مفهومه، أنواعه، مستوياته التي تعكس مدى تمكن التلميذ من اللغة الفصحى وتأثره ببيئته المحيطة.

أما الفصل الثاني فتمثل في دراسة ميدانية حول تأثير البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال إنجاز مقارنة بين مدرستين: بن رجم العربي (ميلة) وتباينات (المكي) تسدان حدادة.

نظرا لطبيعة الموضوع اثر البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الذي يعالج العلاقة بين البيئة الاجتماعية والاستعمال اللغوي لدى التلاميذ المرحلة الابتدائية فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي وهو من انسب المناهج في الدراسات التربوية واللسانية التي تهدف الى وصف الظواهر كما هي قائمه في الواقع وتحليلها من أجل الوصول الى تفسيرات منطقية ونتائج علمية دقيقة .

يعد هذا المنهج مناسبا لدراسة تأثير المتغيرات الاجتماعية كالوسط العائلي المستوى الثقافي، طبيعة المحيط الاجتماعي.

بناء على المعطيات الميدانية التي يتم جمعها من الواقع التعليمي وقد تم توظيف هذا المنهج من خلال:

وصف الظاهرة اللغوية المتمثلة في كيفية استعمال التلاميذ باللغة داخل الوسط المدرسي تحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة في هذا الاستعمال من خلال دراسة بيئتهم الاسرية والاجتماعية مقارنة بين فئات مختلفة من التلاميذ بناء على اوساطهم الاجتماعية بهدف تبين الفروقات في الاداء اللغوي المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة الى ادوات علمية .

يسعى الباحث في كل بحث علمي الى تحقيق العديد من الأهداف البحثية المسطرة مسبقا ، لذا تكمن اهداف هذه الدراسة في :

إلى الكشف عن مدى تأثير البيئة الاجتماعية، بما تحمله من مكونات أسرية وثقافية وإعلامية، في تشكيل الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وخاصة في ما يتعلق بمدى استخدام اللغة العربية الفصحى مقابل اللغة العامية في مواقف التواصل المختلفة داخل البيت والمدرسة. كما تسعى إلى:

- تحديد أبرز العوامل الاجتماعية المؤثرة في اللغة المستعملة لدى الطفل (كالوالدين الإخوة المحيط الأسري، الإعلام...).
- قياس مدى التداخل بين اللغة العامية والفصحى في التعبير الشفوي والكتابي للتلميذ. في اقتراح آليات تربوية وتعليمية للحد من تأثير اللهجة العامية على تعلم العربية الفصحى.

وقد سبقنا إلى هذا الموضوع جملة من الدراسات أهمها:

التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في التعبير الكتابي "السنة الخامسة ابتدائي" نموذجًا،

وكذلك أثر العامية في التعبير الكتابي لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، دراسة ميدانية في بعض مدارس بلديات الوادي.

وهذه الدراسات قد سلطت الضوء على مظاهر التداخل بين الفصحى والعامية، وكذلك تأثير اللهجة العامية على التعبير الكتابي لتلاميذ سنة خامسة ابتدائي، حيث بيّنت أن العامية أصبحت تزاحم الفصحى من داخل المؤسسات التعليمية.

في حين أن دراستنا سلّطت الضوء على جانب مدى تأثير البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال التركيز على الكيفية التي تؤثر بها العوامل المحيطة بالطفل .

بالإضافة إلى الدراسات السابقة، قد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، أهمها:

- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب .

- قاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي
- الخصائص أبو الفتح عثمان ابن جني
- ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق لإبراهيم صلاح الفلاوي .
- اللغة الفصحى والعامية، محمد عبد الله عطوات ،علم النفس الأسري، علاء الدين كفافي
- كتاب البيئة ومشكلاتها، رشيد الحمد ومحمد صباريني.
- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية لعبد الرحمان الحاج صالح
- الازدواج اللغوي في اللغة العربية لعبد الرحمن بن محمد القاعود

وقد صادفنا خلال هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات التي كان لها تأثير نسبي على سير العمل، نذكر من بينها:

- صعوبة التواصل مع التلاميذ في بعض الأقسام، نظرًا لضيق الوقت الدراسي وحرص المعلمين على إنهاء البرنامج، مما تطلب تنسيقًا دقيقًا واحترامًا لخصوصية الزمن المدرسي.
- تفاوت مستوى فهم التلاميذ للأسئلة، حيث لاحظنا أن بعضهم لم يستوعب المطلوب إلا بعد التوضيح، ما استدعى منا بذل جهد إضافي في شرح الأسئلة بلغة بسيطة تتناسب مع مستواهم.
- تحفّظ بعض التلاميذ في الإجابة، خاصة في الأسئلة المتعلقة بطريقة تحدثهم في البيت أو المدرسة، إما لخجلهم أو خوفهم من الخطأ، وهو ما استوجب خلق جو من الثقة والارتياح قبل ملء الاستبيان.
- صعوبات التنقل بين المدارس، خصوصًا عند زيارة المؤسسة الريفية، ما تطلب وقتًا وجهدًا إضافيين لتجاوز البعد الجغرافي ومحدودية وسائل النقل.
- ورغم هذه العقبات، فإن الإرادة والعزيمة والرغبة في الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية، كانت دافعًا قويًا للاستمرار، فتمكنا من جمع المادة الميدانية وتحليلها بما يخدم أهداف البحث ويثري مضمونه.

وفي الأخير الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتيسر الطاعات ثم الشكر والثناء لا يفوتنا أن نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة صايفي في هذا العمل على توجيهاتها السديدة، وتشجيعها الدائم، وصبرها الكبير في مرافقتنا خلال جميع مراحل إعداد هذه المذكرة كما أخصّ بالشكر كل من قدّم لي يد العون من أساتذة وتلاميذ الذين لهم الفضل في إنجاح الجانب الميداني من بحثنا، ونشكر كل من كان له فضل في إنجاح هذا العمل المتواضع.

مفهوم الأثر

❖ **لغة:** الأثر في اللغة هو بقية الشيء، وهو العلامة الفرعية التي تدل على أصل شيء وحقيقته، مثلها أثر الرجل في الطين، فهو فرع الأصل الحقيقي الذي هو القدم، أو هو أثر للمؤثر الحقيقي وهو القدم. الأثر يدل على المسير، والبعرة تدل على البعير، فلو وجدت بعرا في طريق فإنك تعرف أنه قد مر من هذا الطريق بعير.[1]

بقية الشيء وجمعه آثار وأثور.[2]

يشير هذا التعريف إلى أن الآثار ليس مجرد شيء مستقل بل هو نتيجة أو علامة على شيء آخر مثل آثار القدم في الطين الذي يدل على وجود شخص مر من المكان، من خلال هذا التعريف يُفهم أن الأثر يظهر ويعبر عن شيء غائب أو غير موجود حاليًا لكن له علاقة مباشرة بشيء آخر كان له تأثيره.

❖ **اصطلاحًا:** هو حصل ما يدل على وجود شيء، والنتيجة، وأثرت الحديث نقلته.[3]

كما يطلقون عليه الفقهاء أن الآثار بمعنى ما يترتب على الشيء، وهو ما يسمى بالحكم، كما أضيف الأثر إلى الشيء، فيقول: أثر الحقد، وأثر الفسخ، وأثر النكاح... إلخ، أي الأحكام والنتائج المترتبة عليها.[4]

من خلال تعريف يُفهم الأثر على أنه حصول ما يدل على وجود شيء، وهو يشير إلى النتيجة المترتبة على حدوث شيء معين، في هذا السياق يعبر الأثر ليلاً أو علامة على وقوع حدث أو تأثير مباشرة على شيء ما، مثل أثر الحديث الذي يعني نقل الكلام أو الحديث بصدق.

تعريف البيئة:

❖ **لغة:** يُقال في اللغة: تبوأ مكانًا ومنزلاً، أي: حَلّ ونزل وأقام[5].

---

[1] أبو الأشبال حسن الزهيري المندوه المنصوري المصري، دورة تدريبية في مصطلح الحديث، الجزء الثالث، المكتبة الشاملة، ص 03

[2] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مادة "أثر"، المكتبة الشاملة، ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط 435/1، مادة "آثار"، المكتبة الشاملة.

[3] المناوي عبد الرؤوف، التوفيق على مهمات التعاريف، تحقيق عبد الحميد صالح حمام، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت 1410 هجري، صفحة 24.

[4] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية 249/1، ج1، مادة "الأثر"، المكتبة الشاملة.

[5] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1، صفحة 43.

ومن ذلك قول الله تعالى: "وكذلك مكّنّا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشاء"[1]، حيث تشير الآية إلى تمكين الله تعالى ليوسف عليه السلام في الأرض، ومنحه القدرة على اتخاذ مكانة والتصرف بحرية، مما وفر له الظروف المناسبة لتحقيق أهدافه والتأثير في مجتمعه.

كما ورد في قوله تعالى: "والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم..."[2] أي أنهم استقروا واتخذوا مكانًا لهم، والمراد هنا أن الأنصار استقروا في المدينة وأصبحوا جزءًا من البيئة الاجتماعية فيها.

❖ **اصطلاحًا:** يعرف محمد الصير البيئة بأنها: "المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية، يتأثر بها ويؤثر فيها"[3].

يتضح من هذا التعريف أن مفهوم البيئة لا يقتصر على الجوانب الطبيعية فقط، كالمناخ والتضاريس، بل يشمل أيضًا العناصر البشرية مثل العادات والقيم والثقافات. ويُبرز هذا التعريف العلاقة التبادلية بين الإنسان وبيئته؛ إذ أن الإنسان ليس مجرد كائن متأثر بعوامل بيئته، بل هو أيضًا فاعل ومؤثر فيها.

اعطى مؤتمر ستوكهولم للبيئة فهمًا متّسعًا، فقد عُرّفت على أنها "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"[4].

إذًا، فهذه الموارد المادية والاجتماعية تساعد في تلبية تأثيرات الإنسان المادية والعاطفية والاجتماعية، وبالتالي تساهم في تحقيق تطلعاته وطموحاته، وليست مجرد مكان طبيعي يعيش فيه الإنسان، بل هي مجموعة من العوامل التي تؤثر في تكوين شخصيته وتوجه سلوكياته.

مفهوم الاستعمال

- **لغة:** استعمال: مصدر استعمل

[1] سورة يوسف، الآية 56.

[2] سورة الحشر، الآية 9.

[3] كريمة بورحلي، التلوث البحري وتأثيره على البحارة، دراسة ميدانية بميناء الصيد بوديس جيجل، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2010/2009، صفحة 12.

[4] رشيد الحمادة، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، صفحة 24.

انتبه إلى كيفية استعمال الدواء: طريقة تناوله، علاج سهل الاستعمال.[1]

يبين هذا التعريف أن الاستعمال هو استخدام الشيء لأداء وظيفته أو لتحقيق غاية منه، كما في قولهم: استعمال الدواء أي طريقة تناوله، ويركز التعريف على الجانب التطبيقي للكلمة في السياق اليومي، مما يسهل فهمها واستعمالها لدى المتعلمين.

- **اصطلاحًا:** عرفها عبد الرحمن الحاج صالح: "هو كيفية إجراء الناطقين بهذا الوضع في واقع الخطاب".[2]

انطلاقًا من هذا المفهوم، يتجاوز الاستعمال مجرد معرفة القواعد اللغوية أو البنية الشكلية للجمل، ليصل إلى كيفية تطبيقها فعليًا في الواقع الاجتماعي. فالناطق باللغة لا يستعملها دائمًا كما هي في الكتب أو القواعد، بل يكيفها حسب السياق والمخاطب والموقف. من هنا، يصبح الاستعمال مرآة تعكس تفاعل اللغة مع البيئة الاجتماعية ومع الأبعاد النفسية والثقافية للناطقين بها.

تعريف مرحلة التعليم الابتدائي: وهي مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل تمرّسًا على طرق التفكير السليم، وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة، وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء كان ذلك من مناطق ريفية أو حضرية.[3]

إذاً، يُعد التعليم الابتدائي المرحلة الأساسية الأولى في المسار الدراسي للطفل، حيث يوفر له فرصة لاكتساب المعارف والمهارات الأولية التي تساعده فعلاً في فهم بيئته والتكيف معها. ولا يقتصر دوره على التكوين الأكاديمي فقط، بل يسهم أيضًا في تنمية شخصية الطفل وتعليمه. وتُعتبر المدرسة الابتدائية امتدادًا لدور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، فهي تمثل بيئة تربوية مصغرة عن المجتمع، تُعد الطفل للحياة وتؤهله للقيام بدوره كمواطن مسؤول. كما تختلف أهداف هذه المرحلة باختلاف فلسفات المجتمعات وثقافاتها، إلا أن غايتها المشتركة تظل ضمان النمو المتوازن للطفل والمساهمة في استمرارية المجتمع وتطوره.

---

[1] "استعمال"، معجم المعاني الجامع، موقع معاني، متاح على: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/استعمال

تاريخ الدخول: 2025/06/1

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، العربية، دون طبعة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، صفحة 38.

[3] أسماء الشاب إبراهيم إبراهيم، "معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع تلاميذه وصعوبات التعلم"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، شمال الجزائر، 02.2017، صفحة 227.

مفهوم اللغة

❖ **لغة:** هي من لَغَى واللَّغْو واللَّغَا، وهي السَّقْط وما لا يُعتد به من كلام وغيره، ولا يُحصَّل منه على فائدة ولا نفع.

وقيل مصدرها "اللَّغْو، وهو الطَّرح في الكلام لكثرة الحاجة إليه، يُرمى به".[1]

يرى بعض اللغويين أن "اللَّغْوَة" مأخوذ عن الطرح في الكلام، أي ما يُقال ويُلقى دون حاجة حقيقية أو دون فائدة، ويُستخدم بكثرة حتى يُهمل ويُرمى به، وهذا المفهوم يحمل دلالة تداولية تفيد بأن كثرة الاستعمال غير الواعي للكلام تؤدي إلى تفريغه من معناه.

يُقال: "لَغَى في القول لَغْوًا أي أخطأ وقال باطلًا، ويُقال: لَغَى فلان لَغْوًا أي أخطأ وقال باطلًا...، واللَّغَا: ما لا يُعتد به من كلام وغيره، ولا يُوصل منه إلى فائدة ولا نفع، ولا يقع، والكلام يَبرُ من اللسان ولا يُراد معناه".[2]

يُعرف اللَّغْو في اللغة بأنه الكلام الذي لا يُعتد به ولا يُقصد منه معنى محدد، وقد يُقال على سبيل الخطأ أو دون وعي، كما في قولهم: "لَغَى في القول لَغْوًا أي أخطأ وقال باطلًا".

واللَّغْو: ما لا يُعتد به من الكلام وغيره، ولا يُرجى منه فائدة أو نفع. فتبين من هذا التعريف أن اللَّغْو يرتب بانعدام القصدية أو انحراف المعنى، وهو ما يُضعف القيمة التواصلية للخطاب.

وقال الأصمعي: "ذلك الشيء لك له وَلَغى وَلَغْوَى، وهو الشيء الذي لا يُعتد به".

وقال الأزهري: "واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لَغْوَة، من لَغَى إذا تكلم".[3]

أشار الأصمعي إلى أن اللَّغْوَة هو الشيء الذي لا يُعتد به، مما يدل على أن العرب كانوا يُميزون بين الكلام المفيد والكلام الذي لا قيمة له. أما الأزهري، فقد ربط اللغة بالفعل "لَغَى"، مرتبطًا بالفعل الصوتي للكلام دون اشتراط أن يكون ذا معنى من بداياته، ثم تطور لاحقًا إلى أداة تواصل ودلالة.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ج13، دون طبعة، دار صادر، 1955، بيروت، صفحة 2-4.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الحميد قطاش 2، دار الكويت، الكويت، 2011، ج2، صفحة 462.

[3] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، ط7، القاهرة، دار النهضة، مصر، 2014، صفحة 1056.

❖ **اصطلاحًا:** للغة عدة وظائف، ومن أهمها الوظيفة التواصلية التي تُستخدم اللغة كوسيلة للتواصل بين الأفراد، إذ يتمكن الأفراد من تبادل الأفكار والمعلومات والمشاعر بطريقة منظمة، وفيما يلي سنذكر مجموعة من التعاريف.

عرّفها ابن خلدون على أنها: "اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، فهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".

ابن جني عرف اللغة في كتابه الخصائص بقوله: "أما حدّها فإنها أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم".

هذا التعريف من أوضح التعاريف وأكثرها شهرة في التراث اللغوي العربي، يركز التعريف على البعد الصوتي للغة، معتبرًا أن جوهر اللغة هو الأصوات، لا الألفاظ المكتوبة، وهذا التعريف يُبرِز الوظيفة الأساسية للغة وهي التعبير عن الأغراض والحاجات داخل جماعة لغوية معيّنة.

الفصل الأول

البيئة الاجتماعية والاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية

تمهيد

يتناول هذا الفصل الجانب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، من خلال التعريف بمفهوم البيئة الاجتماعية وأنواعها، مع التطرق إلى أبرز الظواهر اللغوية المرتبطة بها. كما يُعالج مفهوم الاستعمال اللغوي، ويستعرض أنواعه ومستوياته المختلفة، باعتبارها مفاتيح لفهم العلاقة بين المحيط الاجتماعي والتعبير اللغوي عند التلاميذ.

المطلب الأول: مفهوم البيئة الاجتماعية

في المحيط الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لما يعيش في ظله[1] إذ تُعد البيئة الاجتماعية الإطار الحي الذي يحتضن الفرد منذ ولادته، فهي ذلك النسق المتكامل من العلاقات والتفاعلات والميراث التي يتعرض لها الإنسان داخل مجتمعه. ففي هذا التعريف نشير إلى أن البيئة الاجتماعية ليست مجرد خلفية خاملة، بل هي محيط ديناميكي تُولد فيه المواقف، وتُثار فيه الانفعالات، وتتشكّل فيه السلوكيات من خلال التفاعل المستمر بين الفرد والعناصر الاجتماعية المحيطة به.

ويمكننا أيضًا وضع تعريف محدد للبيئة على أنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، يمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر. وهذا التعريف يُبيّن أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، إنما تشمل البيئة أيضًا علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية، والعادات، والأخلاق، والقيم، والأديان[2].

أيضًا يُقصد بالبيئة الاجتماعية دراسة وفهم كيف يفكر الناس في المجتمع، ولكل مجتمع بيئة اجتماعية تميّزه عن المجتمعات الأخرى، كما أنها في نفس الوقت تختلف من زمن لآخر داخل نفس المجتمع[3].

بمعنى أنها الإطار الذي يُعدّد طريقة تفكير الأفراد وسلوكهم داخل المجتمع، حيث تتشكل من العادات والتقاليد والقيم السائدة التي تميّز كل مجتمع عن غيره، كما أنها تتغير بمرور الزمن داخل نفس المجتمع نتيجة للتطورات الاقتصادية والثقافية. لذلك، من الضروري

[1] د. عبد الله الراشدان. المدخل إلى التربية والتعليم. د.ط. دار الشروق، الأردن، 1999، ص 189.

[2] رشيد الحمد ومحمد سباريني، البيئة ومشكلاتها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط2، سلسلة المعرفة، الكويت، 1984، صفحة 24.

[3] شهيناز كشرود. تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على الأداء الوظيفي للإدارة العامة الجزائرية. أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث ل.م.د. في العلوم السياسية، تخصص إدارة الموارد البشرية والتنمية الإدارية، السنة الجامعية 2021–2022، ص 18.

أن تدرس المؤسسات العامة هذه البيئة لفهم احتياجات الأفراد ووضع السياسات المناسبة لتنظيم الحياة الاجتماعية ومعالجة القضايا المختلفة وفقًا للقيم والنُظم السائدة.

تُعد البيئة الاجتماعية عُرضة للتغيير عبر مراحل زمنية متعاقبة، ويكون هذا التغيير تبعًا لعدة عوامل ساهمت بشكل أو بآخر في تبديل نمط الحياة الاجتماعية لدى أفراد مجتمعٍ معين، أهمها التكنولوجيا والتسارع الرهيب للرقمنة أو ما يُعرف بالذكاء الاصطناعي[1].

بمعنى أن البيئة الاجتماعية لها تأثير على تدور اللغة العربية، حيث تتغير اللغة بتأثير العادات التكنولوجية والاحتكاك باللغات الأخرى، حيث يؤدي ذلك إلى دخول مصطلحات جديدة وتأثر الهوية اللغوية، كما يبرز مفهوم الاقتصاد اللغوي الذي يعني تبسيط اللغة لتحقيق تواصل أكثر كفاءة بأقل جهد.

كما أن اللغة في علم المجتمع ما هي إلا أداة تعبير عن ثقافة ذلك المجتمع، وكل فردٍ منا ينشأ فيجد بين يديه نظامًا لغويًا يسير عليه مجتمعه، فيتلقاه عنه تلقِّيًا بطريق التعلم والتقليد، كما يتلقى سائر النظم الاجتماعية الأخرى. واللغة من الأمور التي يرى كل فردٍ فيها نفسه مضطرًا إلى الخضوع لما ترسمه، وكل خروج عن نظامها ولو كان عن طريق الخطأ أو الجهل يلقى من المجتمع مقاومة تكفل له رد الأمور إلى نصابها الصحيح، كما أن الفرد يدرك جيدًا أن هذه اللغة تعبّر عن ثقافة مجتمعه[2].

بمعنى أن اللغة وسط البيئة الاجتماعية ليست مجرد وسيلة تواصل بين الأفراد، بل هي عنصر أساسي يعيش ثقافة المجتمع ويعبر عن أفكاره وتقاليده.

إن البيئة الاجتماعية للغة العربية تفرض تحولات جذرية على اللغة وطرق اكتسابها نتيجة الغزو الثقافي والتداخل اللغوي والهيمنة الغربية على العالم، مما جعل اللغات الهجينة، التي تكون خليطًا من عدة لغات، تطغى على أغلب الخطابات الفصيحة والرسمية أثناء الأداء الفعلي للغة العربية. وهذا ما أدى إلى تأثر البيئة الاجتماعية العربية بالبيئة الغربية ومحاولة محاكاتها من حيث الثقافة والتفكير واللغة واللباس. وكثيرة هي الأمثلة التي تدعم ما ذكرناه

[1] علي منصوري. علاقة اللغة العربية بالبيئة وأثرها على اكتساب الملكة اللغوية عند العرب. تاريخ النشر 2021/9/27، مجلد 7، ص 123.

[2] مها محمد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللغوية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011، ص 109.

آنفًا، وعلى سبيل المثال كثرة المصطلحات المعربة والدخيلة على اللغة العربية من اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية. ويكون هذا التأثر اللغوي في كل بيئة ومجتمع تابع للاستعمار ومخلفاته، كالغزو الفرنسي لجنوب إفريقيا والغزو الإنجليزي للمشرق العربي[1].

بمعنى أن البيئة الاجتماعية في تغيّرٍ مستمر، مما يؤثر على نمط حياة الأفراد داخل المجتمع، حتى التغير الناتج عن تطور التكنولوجيا والتفاعل الثقافي والتغيرات الاقتصادية، مما يجعل الإنسان يسعى إلى تحقيق أهدافه بأقل جهد ووقت. كما أن البيئة تؤثر في أسلوب التواصل والقيم المجتمعية. وقد كان للاستعمار دورٌ في تشكيل البيئات الاجتماعية في العالم العربي، حيث يتأثر جنوب إفريقيا بالثقافة الفرنسية، بينما يتأثر المشرق العربي بالثقافة الإنجليزية، وهذا ما ساهم في تغير البيئة الاجتماعية لهذه المجتمعات.

المطلب الثاني :أنواع البيئات الاجتماعية

إن الإنسان منذ ولادته يخضع لتأثير البيئة المحيطة به، وتختلف هذه البيئات حسب نوع التأثير وطريقته، بحيث إن الإنسان يخضع لها طوال حياته، فهي المحرك الأساسي لعلاقته اللسانية كذلك، كذلك، واليوم سنتطرق إلى معرفة البيئات التي تؤثر في العملية اللسانية للفرد منذ طفولته حتى بلوغه.

- **الأسرة:** هي وحدة المجتمع الأولى، وهي الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع والواسطة بين الثقافة والشخصية، والأسرة هي الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع[2].

بمعنى أن الأسرة هي أول بيئة ينشأ فيها الإنسان، وهي الأساس الذي يُبنى عليه فهمه للعالم من حوله. تمثل الأسرة الرابطة الأولى بين الفرد والمجتمع، حيث يتعلم منها الشخص أسس الحياة اليومية ويتعرف على القيم والمعتقدات التي تُشكل شخصيته. هي المكان الذي

[1] علي منصوري، علاقة اللغة بالبيئة وأثرها على اكتساب الملكة اللغوية عند العرب، ص 123.

[2] علاء الدين كفافي، علم النفس الأمر، أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، الناشرون ومؤرخون دار الفكر، طبعة واحدة 2009، 1450، ص73

يبدأ فيه الفرد اكتساب مهارات التفاعل مع الآخرين وتلبية احتياجاته والتأقلم مع محيطه الاجتماعي. ولسنا في حاجة إلى الحديث أو الإشارة إلى أهمية الأسرة البالغة في تشكيل شخصية الفرد، وقد أضحت هذه الأهمية أحد المسلمات في علم النفس على قلتها، فالكائن الإنساني يمر بمرحلة الحضانة البيولوجية في رحم الأم، وعندما تنتهي هذه المرحلة بالميلاد، فإنها تسلم إلى مرحلة الحضانة الاجتماعية[1].

لا شك أن الأسرة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل شخصية الفرد، وهو أمر أصبح بديهيًا في علم النفس رغم قلة الدراسات التي تطرقت إليه، فالإنسان يمر أولًا بمرحلة الحضانة البيولوجية داخل رحم الأم، ثم بعد الولادة يدخل في مرحلة الحضانة الاجتماعية التي تكون في المقام الأول داخل الأسرة، ومن ثم تتواصل هذه المرحلة من خلال المؤسسات الاجتماعية الأخرى، حيث تقوم الأسرة بتوجيهه وتطوير إمكانية الطفل استعدادًا لتكيفه مع المجتمع. بمعنى آخر، الأسرة هي التي تبدأ عملية تنشئة الفرد اجتماعيًا لتجعله عضوًا فعالًا في مجتمعه ودولته.

ومن المنظور علم الاجتماع:تُعرّف الأسرة على أنها جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، ويكون ذلك في الأسرة المسلمة في إطار ما جاء به منهج الإسلام وفي مدى تشريعاته وتوجيهاته[2].

بمعنى أن الأسرة هي نواة المجتمع، تقوم على روابط اجتماعية وقيم تحكم سلوك أفرادها، وهي أساس التنشئة والتكافل في التشريع الإسلامي، حيث إنها تُنظم بضوابط شرعية تحقق الاستقرار والمودة بين أفرادها.

[1] المرجع نفسه ص73

[2] كيان محمد البرغوثي، التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي، ط1، جمعية العفاف الخيرية، عمان – الأردن، 2006م، صفحة 50.

وتُعد الأسرة في المفهوم الشرعي مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة، ليُحقق بهذا الرباط غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت شخص واحد غالبًا، وتجمع بينهم مصالح مشتركة[1].

هي عبارة عن جماعة يرتبط أفرادها بروابط مشروعة بهدف تحقيق الاستقرار والتكافل، تقوم على المودة والرحمة، حيث يعيش أفرادها غالبًا تحت سقف واحد، مما يعزز التعاون بينهم، وتُسهم في تربية الأفراد وتنشئتهم وفق القيم والأخلاق، مما يجعلها أساسًا لبناء مجتمع متماسك ومتوازن.

وتُعتبر الأسرة في أضيق مفاهيمها وحدة اجتماعية، يتكون أساسها من زوج وزوجته، واجتماع مشروع بين رجل وامرأة، واتحاد مستمر بينهما، وسَكَن كل منهما إلى الآخر، على صورته عينها في الدين والمجتمع، حتى إذا أنعم الله تعالى عليهم ببَص (يقصد بها نسل أو أولاد) أصبح الأولاد ركنًا أساسيًا ثالثًا في كيان الأسرة[2].

بمعنى أن الأسرة هي عبارة عن وحدة اجتماعية، أساسها الزواج، تقوم على المودة والتكافل مع الأبناء، بحيث تُصبح نواة للتربية والقيام، وتمتد لتشمل الأقارب، مما يعزز الروابط العائلية.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقول: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس".

ونكرر مرة أخرى أنه إذا كانت تنشئة الطفل اجتماعيًا تحدث من خلال مؤسسات ووكالات اجتماعية وثقافية متعددة، فإن الأسرة تقف في مقدمة هذه المؤسسات وتحتجز لنفسها الإسهام الأكبر في عملية الاجتماعية[3].

عندما نتحدث عن تأثير الأسرة على الفرد، من المهم أن نلاحظ أن هذا التأثير لا يقتصر فقط على مرحلة النشأة والتربية المباشرة، بل يمتد إلى ما قبل ذلك، أي على اختيار الزوجين، فكل ما يرثه الطفل من والديه، سواء من صفات وراثية أو من قيم وعادات، يشكل جزءًا من تأثير الأسرة عليه، لأن الصفات الوراثية تنتقل عبر الأجيال، سواء كانت صفات جسدية أو أخلاقية

[1] المرجع نفسه، ص 50–51.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] علاء الدين الهافي، علم النفس الأسري، ص 43.

أو سلوكية، وهذا يعني أن الطباع والعادات قد تكون موروثة، مما يستدعي الحرص على اختيار الشريك الصحيح.

❖ المجتمع:

ويشمل المحيط والشارع، فالحديث عن اللغة والمجتمع ينطلق من الصلة الوثيقة والطبيعة التي تربط اللغة بالمجتمع، فلا اللغة لوحدها دون المجتمع، ولا المجتمع يستطيع إقصاء اللغة من حياته، لأنها وسيلة التواصل وغيره من قضايا أخرى، وبالتالي هي جزء من حياته، وهو المنبع الثاني بعد الأسرة لتلقين الطفل المهارات اللغوية[1].

فعند بلوغ الطفل سنًا معينًا يبدأ بمخالطة الجيران والأقران في الشارع، فيؤثر ويتأثر، فيتكون لديهم قاموس لغوي يتواصلون به ويعبرون به عن حاجاتهم ورغباتهم، وهو ما يطلق عليه بعض الباحثين "لغة المنشأ"، لأن اللغة مؤسسة اجتماعية بامتياز، بحيث لا يمكن تصورها خارج المجتمع، كما لا يمكن تصور أي مجتمع بدونها.

ولا يخفى على أحد أن كل لغة تعكس واقعًا اجتماعيًا، إن أفراد المجتمع يتكلمون فيما بينهم، يسمعون ما يقوله غيرهم، يتبادلون الأفكار والآراء، يعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم بواسطة مجموعة من الأصوات، التي هي عبارة عن سلسلة فيزيائية وسمعية ناتجة عن الجهاز الصوتي الإنساني.

إن عملية التواصل والتخاطب تعني في نهاية التحليل أن كل إنسان متكلم وسامع في الآن نفسه. تتم عملية اكتساب الطفل للمهارات اللغوية وتنميتها بعملية لا شعورية، بشكل غير واعٍ، باستماعه لوالديه أولًا وأفراد أسرته، كما بمخالطته للمجتمع الذي ينشأ فيه، حيث يتعرض الفرد لفرص متعددة بشكل مستمر يتصل فيه بالناطقين بهذه اللغة يومًا بعد يوم، وبذلك يمتص تراكيبها ويُسَبِّب مفاهيمها، وينغمس في ثقافة هذا المجتمع، فيدركه بما لديه من حس لغوي دلالات كل كلمة، وتُبنى هذه السليقة اللغوية التي تُيسّر له استعمال اللغة بشكل تلقائي غير مقصود.

[1] عبد الرحمن عبد الحي، الواقع اللغوي والمدرسي للطفل الجزائري في التعليم الابتدائي، جامعة غرداية – ج قاصدي مرباح ورقلة، تاريخ القبول 2019/5/26، تاريخ النشر 2019/9/25، ص 397-398.

بمعنى أن المجتمع يشمل كل ما يحيط بالفرد من بيئة اجتماعية، سواء كان ذلك في المنزل، الشارع أو الأماكن العامة، فاللغة لا تنفصل عن المجتمع، بل هي جزء لا يتجزأ منه، حيث يتأثر الأفراد بلغتهم من خلال التفاعل اليومي مع الآخرين، ومنذ الطفولة يكتسب الإنسان مهاراته اللغوية من أسرته أولًا، ثم يتأثر بأقرانه وجيرانه في الشارع، مما يؤدي إلى تكوين حصيلته اللغوية وتطوير أسلوبه في التعبير والتواصل.

❖ **المدرسة**

يرى الباحث رابح تركي أن المدرسة هي في الحقيقة المعبر الذي ينتقل عبره الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب ألا تظل المدارس مجرد بنايات للتعلّم، بل يجب أن تتحوّل إلى مجتمعات حية للتربية، بمعناها الواسع والشامل[1].

بمعنى آخر، فإن الباحث رابح تركي يرى أن المدرسة ليست مجرد مكان لتعلّم المفاهيم والمهارات الأكاديمية، بل هي بيئة تحاكي الواقع الاجتماعي، وتنتقل بالطفل من أجواء الأسرة إلى فضاء أوسع للتفاعل والمعرفة. فالمدرسة، حسب رأيه، ينبغي أن تتجاوز التعليم الأكاديمي الضيق، لتُسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وتساعد في بناء شخصية الطفل وتمكينه من التكيف مع محيطه الاجتماعي

المطلب الثالث: الظواهر اللغوية في المجتمع

تعد اللغة في المجتمعات أداة رئيسية للتواصل، ولكنها لا تظهر دائمًا بشكل واحد، بل تتنوع تبعًا للظروف الاجتماعية والتعليمية والثقافية. ومن أبرز هذه الظواهر:

1. **الازدواجية اللغوية:** لا يحضر مصطلح الازدواجية اللغوية باتفاق على مفهوم المحدثين له، فبعض الباحثين يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة، أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحياة اليومية العادية، والثانية للعلم والفكر والثقافة والأدب.

[1] شرقي بسمة، صعوبات التواصل بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر المعلمين، السنة الدراسية 2018–2019، ص. 25، مذكرة دكتوراه.

بمعنى أن الازدواجية هي "وجود لغتين مختلفتين، قومية وأجنبية، عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد"[1].

أي أنها الازدواج وفق المفهوم الذي اخترته، هو وجود مستويين في اللغة العربية: مستوى الفصيحة ومستوى الدارجة، أو مقابلاتها مثل العامية واللهجة.

نفهم الازدواج اللغوي الآن على أنه وجود لغة فصيحة مكتوبة للثقافة والفكر والعلم، وأخرى عامية للتعامل اليومي بين الناس. فالعامية تُكتسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلمًا، بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه.

لقد عرف فرجيسون ازدواجية اللغة على أنها:"وضع لغوي ثابت نسبيًا، يكون فيه بالإضافة إلى لهجات اللغة والتي تشمل لغة معيارية أو لهجات معيارية إقليمية، نوع من اللهجات مختلف اختلافًا كثيرًا عن غيره من الأنواع، ومنظم أو مصنف للغاية، وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدًا من الناحية اللغوية، النحوية والصرفية والتراكيب الصوتية، وعادة ما يكون أعلى من غيره".[2]

يشير فرجيسون إلى وجود نوعين من اللغة في المجتمع: أحدهما لغة معيارية أو فصحى معقدة تُستخدم في السياقات الرسمية والأدبية والتعليمية، وتتميز بتراكيب نحوية وصرفية دقيقة، هذا النوع من اللغة يحظى باحترام ويتعلم عبر التعليم الرسمي.

أما الآخر، فهو اللهجات العامية أو المحلية التي تُستخدم في الحياة اليومية، وتكون أقل تعقيدًا، ولا تُستخدم في المحادثات الرسمية.

2. **الثنائية اللغوية:** نجد بالعودة إلى المعاجم الإنسانية التعاريف التالية لظاهرة الثنائية اللغوية، حيث يعرفها ميشال زكريا على أنها: "الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي

[1] عبد الرحمن بن محمد القاعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ط1، الرياض، 1997 ميلادي، صفحة 11.

[2] إبراهيم صالح الفلاي. ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق ط.1 جامعة الملك سعود. الرياض. 1996 هـ. ص 21

لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لأي من أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى"[1].

ونجد كذلك عند بعض الإنسانيين تعريفات إضافية للثنائية اللغوية، نضيفها إلى ما ذُكر، وهي:

- ✓ استعمال لغتين على نحو مماثل كاستعمال أبناء كل لغة من اللغتين.
- ✓ القدرة في اللغة الأخرى على إنتاج كلام حسن التركيب وذي دلالة.
- ✓ التناوب في استعمال لغتين أو أكثر.
- ✓ عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعين يتكلمون لغة أخرى.

نلاحظ من خلال هذه التعريفات أنها تؤكد على ضرورة وجود لغتين في ذات الفرد، ومن ثمّ يمكن القول إن الثنائية اللغوية تتعلق بقدرة الأفراد أو الجماعات على التحدث بلغتين بشكل فعّال ومتوازن، مع قدرة على التناوب بينهما وفقًا للسياق الاجتماعي والثقافي. وتشمل هذه القدرة استخدام اللغتين بشكل مشابه للناطقين بهما أصليًا، وقد تكونان متوازيتين أو متفاوتتين من حيث الكفاءة بين اللغتين.

إذًا، هي حالة يُمكّن فيها الفرد من استخدام لغتين بشكل فعّال في سياقات مختلفة ضمن بيئة اجتماعية وثقافية تتطلب هذه القدرة اللغوية.

ويُوجد تعريف شامل يميل إليه اللغويون، وهو أن الفرد "ثنائي اللغة" هو الشخص القادر على التواصل بلغتين على الأقل، سواء كان ذلك التواصل تحدثًا أو كتابة أو استماعًا أو قراءة.

فليس من الضروري أن يُبدع الفرد في اللغتين كليهما ليُعدّ ثنائي اللغة، ولكن لا بد أن تكون لديه القدرة على التعبير عن نفسه بشكل جيد في كلتيهما على حد سواء لكي يطلق عليه شخص ثنائي اللغة "

[1] ميشال زكريا، قضايا شبه تطبيقية: دراسات لغوية تفاعلية نفسية مع مقارنة، ط1، دار العلم للملايين، 1993، بيروت – لبنان، ص 36.

بينما يميل بعض اللغويين إلى أن الفرد ثنائي اللغة هو الشخص القادر على التفكير باللغتين كليهما بشكل طبيعي، وخاصة حينما يكتسب اللغتين بصورة متزامنة داخل المنزل (اكتساب غير رسمي)، ومن خلال التعليم بطريقة نظامية (اكتساب رسمي)، مع التسليم بإمكانية تفوق قدرته الاتصالية في لغة على الأخرى[1].

وهذا يعني أن الثنائية اللغوية هي قدرة الفرد على التواصل والتفاعل بلغتين مختلفتين على الأقل، سواء من خلال التحدث، أو الكتابة، أو الاستماع، أو القراءة. ولا يقتصر الأمر على مجرد معرفة اللغتين، بل يشمل أيضًا الكفاءة في التعبير بهما بطلاقة. وتختلف درجة إتقان الثنائية اللغوية؛ فقد يكون الشخص قادرًا على استخدام اللغتين بنفس المستوى، أو قد تكون لديه سيطرة أكبر على إحداهما.

ومن تعريفات علماء اجتماع اللغة للثنائية اللغوية، نجد تعريف جوشوا فيشمان (Joshua Fishman)، وهو مؤسس علم الاجتماع اللغوي، حيث يعرف الثنائية اللغوية بأنها:"مفهوم يُحيل إلى تأهل الأفراد لاستعمال أكثر من تنوع لغوي واحد، وعليه تحدث الثنائية اللغوية كظاهرة من الظواهر الناتجة عن تداخل اللغات، فتتخذ شكلاً كلاميًا غير متجانس من حيث اللغة، لأنها تستعمل نسختين للغتين مختلفتين تركيبًا ومعجمًا وصرفًا"[2].

ووفقًا لعلم الاجتماع اللغوي، فإن الثنائية اللغوية هي قدرة الأفراد على استخدام أكثر من لغة في حياتهم اليومية، حيث تتداخل هذه اللغات بدرجات متفاوتة. وتُعد ظاهرة طبيعية في المجتمعات متعددة الثقافات، حيث يتفاعل الأفراد بلغتين أو أكثر حسب السياق.

3. **التعدد اللغوي** :عرفه الباحث المغربي محمد الأوزاكي فقال: "التعدد اللغوي المقابل العربي للفظ الأجنبي"Linguisme multi " وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد.[3]

[1] رانيا محمد عبد المقصود محمد، آثار البيئة الاجتماعية في ثنائية لغة الطفل: دراسة مقارنة بين مدرسة حكومية ومدرسة لغات رسمية متميزة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والسبعون، أغسطس 2022، ص 663.

[2] المرجع نفسه، ص 663.

[3] عمر بوقمرة، التعدد اللغوي: قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، تصدر من مخبر اللغة العربية وآدابها، صفحة 103.

بمعنى أن الازدواج اللغوي هو مصطلح يشير إلى وجود أكثر من لغة أو لهجة ضمن مجتمع معين، ويكون هناك تفاوت في استخدامها حسب المقام والمكان الاجتماعي. الباحث المغربي يرى أن هذا المفهوم يعكس نوعاً من اضطراب بين لغتين وأكثر داخل المجتمع، حيث يتم استخدام إحداها في الشأن الرسمية والإدارية، بينما تُستخدم الأخرى في الحياة اليومية والعلاقات غير الرسمية. وقد استخدم الباحث هذا المصطلح للتوضيح كيف أن التعدد اللغوي ليس مجرد تنوع، بل قد يتحول إلى صراع هوياتي، مثل ما حدث في عدة دول أفريقية كانت تحت الاستعمار الفرنسي مثل النيجر، حيث أدى فرض اللغة الفرنسية كلغة رسمية إلى تهميش اللغات المحلية، بما خلق نوعاً من الاضطراب اللغوي والاجتماعي.

فتعدد اللغوي هو توظيف لغات مختلفة في مجتمع واحد، كما هو الحال في الفيدرالية السويسرية حيث تُستعمل اللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية على سبيل التساوي، وكما هو الحال في الفيدرالية الكندية، حيث الفرنسية هي في مقاطعة كوبيك والإنجليزية في بقية المقاطعات.[1]

أي أن التعدد اللغوي هو توظيف لغات مختلفة داخل فضاء جغرافي معين لغاية تواصلية، قد يكون توظيفاً مؤقتاً أو دائماً، هذا هو التعدد اللغوي.

الذي يعكس تنوعاً لغوياً كان نتيجة لعدة عوامل، منها الاستعمار الذي فرض لغته على الشعوب المستعمرة. فعلى سبيل المثال، في جمهورية مالي كانت جميعها تتبع عائلة كابيليه الفرنسية والإيطالية والبرتغالية والسويدية، وأصبحت هذه اللغات تُفرض على الشعوب، وهو ما أدى إلى هيمنة لغة المستعمر، وأدى إلى حرمان أبناء اللغة الأم من الوظائف الحكومية وصعوبة تواصلهم مع المواطنين الذين لا يعرفون غير الفرنسية.

أما التعدد اللغوي الرسمي فتفرضه الدولة وتقننه في دستورها. وإن كانت العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الجزائر من حيث الدستور والقانون، فإن اللغة الفرنسية قد فُرضت على الإدارة بحكم الاستعمار.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 103.

[2] المرجع نفسه، ص 103

بمعنى أن في المغرب والجزائر لم تكن الفرنسية لغة البلاد، لكنها أصبحت لغة الإدارة والتعليم، مما أدى إلى إقصاء أبناء اللغة الأصلية عن الوظائف الحكومية، وصعوبة تواصلهم مع المواطنين الذين لا يعرفون غير الفرنسية. وهكذا فَرض الاستعمار الفرنسي واقعاً لغوياً جديداً، حيث أصبحت اللغة الفرنسية مُهيمنة على الحياة الرسمية ومجالس التوظيف. هذا التعدد اللغوي المفروض قد يكون نتيجة مباشرة لحكم الاستعمار، الذي جعل من اللغة الأجنبية أداة للسيطرة على الإدارة.

المطلب الأول: تعريف الاستعمال اللغوي

سبق أن ذكرنا أن اللغة عند ابن خلدون "هي عبارة التكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فاللغة ليست عملاً فردياً، وإنما هي وسيلة التكلم في الاتصال بغيره، وأداة التي يستعملها في تبليغ مراده والتعبير عن مقصوده". ويبين بروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح بصفة أدق في قوله: "هو كيفية إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب"[1].

فالاستعمال بهذا المفهوم هو استعمال فردي وليس جماعي، يخضع لقوانين مقتضيات خاصة غير ما يقتضيه الوضع اللغوي والقياس، وهي التي تُبني أحوال التبليغ. ومن هنا نسجل أن الاستعمال اللغوي يتأثر بالمقام الذي يرد فيه، وبدرجة معرفة مستعمل اللغة لهذا المقام. فالاستعمال اللغوي هو الطريقة التي يستخدم بها الأفراد اللغة للتواصل مع الآخرين والتعبير عن أفكارهم ومقاصدهم، فهو ليس مجرد عمل فردي، بل ظاهرة اجتماعية تخضع لقواعد محددة تتعلق بالسياق والمواقف وطبيعة المتلقي. يختلف استعمال اللغة باختلاف الأوضاع، فقد يكون رسميًا في الإعلام والخطابات، أو غير رسمي في الحياة اليومية، كما أن هناك قوانين تنظم هذا الاستعمال، سواء كانت قواعد لغوية ثابتة أم أساليب تواصلية متغيرة تتكيف مع احتياجات المتكلم والمستمع.

ومن بين من ركّز على هذه القضية إبراهيم مراد، الذي تناول الاستعمال اللغوي، ووجد أن كل استعمال لغوي يتأثر بالمقام الذي يرد فيه، وبدرجة المستعمل للغة في ذلك المقام، والمقامات التي تؤثر في الاستعمال اللغوي.[2]

أوضح إبراهيم مراد أن الطريقة التي يستخدم بها الأفراد اللغة تتأثر بالسياق الذي يتحدثون فيه ومدى إتقانهم لها في ذلك الموقف. فالكلام يختلف حسب طبيعة العلاقة بين المتحدثين، سواء كان رسميًا أو غير رسمي، كما يتأثر بالمكان والزمان وبالحالة النفسية

[1] كمال دقوا، استعمال اللغة العربية في التلفزيون الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، 2020، شارع فرانكلين روزفلت، الجزائر، صفحة 23–24.

[2] مصعودي دليلة، الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي، المجلد 2009، العدد 1، الجزائر، صفحة 287

للمتكلم. وبالتالي فإن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل ثابتة، بل تتغير وتتأقلم وفقًا للظروف المختلفة التي تحيط بالمتحدث.

المطلب الثاني: أنواع الاستعمال اللغوي

- **اللغة الفصحى:** هي اللغة الرسمية المستعملة في التعليم، الإعلام، والكتابة الرسمية، تؤدي وظيفة التوصيل المعرفي وتستعمل في المحيط المدرسي والإداري.

والفصحى، على ما تتميز به، لابد أن تعتمد في إطارها الرسمي، كأن تكون اللغة الأولى في الجرائد وفي الإذاعات الناطقة بها، فضلًا عن ضرورة اعتمادها كلغة رسمية أولى في قطاع التربية والتعليم، بغية تخريج جيلٍ يدرك أن من أهم مقومات شخصيته اعتزازه بلغته الأم ليتوصل ويتواصل بها مع غيره مستقبلًا في شتى المجالات.[1]

إذًا، يجدد هذا الطرح على ضرورة اعتماد العربية الفصحى كلغة أولى في الإعلام والتعليم، نظرًا لما تمثله من ركيزة أساسية في بناء هوية الفرد، فاستعمالها في الجرائد والإذاعات والمؤسسة التربوية يسمو في تخريج جيل يعتز بلغته الأم ويحسن التواصل بها في مختلف المجالات، ويعد هذا الاعتزاز اللغوي أحد أهم دعائم شخصية ثقافية، ما يفرض تفعيل حضور الفصحى في الواقع اليومي، بعيدًا عن حصرها في الإطار النظري أو التراثي فقط.

- **اللغة العامية:** "هي لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي في الصورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة لقطات المحادثة، وهي لا تخضع لقوانين تثبيطها وتحكم عباراتها، لأنها تلقائية متغيرة، تتغير وتتفاعل لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بهم."[2]

إن الفصحى لغة العلم والفكر، إلا أن المعلم يضطر لاستعمال العامية لتفسير الكثير من الأمور التي يصعب على الطفل فهمها، وخاصة في المراحل التعليمية الأولى، لأن الطفل يجد راحته وتركيزه في العامية التي تعلمها في بيئته، بينما يجد في الفصحى الصعوبة

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، محمد يحياتن ، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007، صفحة 196.

[2] محمد عبد الله، اللغة الفصحى والعامية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 56

والغموض، وربما يجد المعلم فسحته مع المتعلمين خارج إطار الدرس ويسأل عن حالهم ويضحك معهم، وأرجّح أن يكون ذلك باللفظ العامي.[1]

كما يعرفها البعض على أنها: "العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[2]

إذًا يشير هذا التعريف إلى أن اللهجة ليست لغة مستقلة، بل هي فروع اللغة، تُعبّر عن عادات كلامية، أي أنماط النطق والتعبير والتراكيب المميزة لمجموعة من الناس، وهذه المجموعة تُعتبر أصغر من المجتمع اللغوي العام، ما يدل على وجود تنوع داخلي داخل اللغة الواحدة.

"ولو ذهبنا نتفحص وننظر نظرة القدامى من هذه الكلمة ومدلولها، نجدها تعني عند ابن جني والقالي وغيرهم من العلماء اللغة، ويقصد بها لغات القبائل، وقد نظر هؤلاء إلى العامية بأنها لغة رديئة، ركيكة، أفسدت على الناس تذكيرهم اللغوي، وأُشيع أيضًا مصطلح اللحن واللكنة وغيرهما، مما يرونه يعيب الفصحى."[3]

يتناول هذا المقطع نظرة اللغويين القدامى مثل ابن جني والقالي إلى ظاهرة العامية أو اللهجات المحلية، ويشير إلى موقفهم الرافض لها مقارنة باللغة الفصحى، فقد اعتبر هؤلاء العلماء أن العامية تمثل انحرافًا عن الأصل اللغوي الصحيح، إذ رأوا فيها لغة ركيكة وضعيفة تُفسد الذوق اللغوي والتفكير السليم لدى الناس. كما ظهر في هذا السياق استخدام مصطلحات مثل اللحن (أي الخطأ في الإعراب أو النطق)، واللكنة (أي التأثر بغير العربية في النطق)، والتي كانت تُستخدم للدلالة على خروج المتكلم من قواعد الفصحى، وهو ما رآه هؤلاء عائقًا أمام صفاء اللغة ونقائها.

[1] يُنظر عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، م. ن، صفحة 77

[2] عبد الغفار حامد الهلالي، اللهجات العربية: النشأة والتطور، دار الفكر العربية، القاهرة، 1998، ص 27

[3] نجاة بوزيد، اللغة العربية وإثبات الذات في عصر العولمة اللغوية، مجلة حوليات التراث، العدد 5، جامعة مستغانم، الجزائر، 2006، ص 47

اللغة الوسيطة: "إن تعدد اللهجات كان موجودًا عند العرب من أيام الجاهلية، حيث كانت هناك لهجات لكل قبيلة من القبائل، وقد استمر الوضع بعد مجيء الإسلام، ولعل أبرز ما ورد في هذا السياق أن الازدواجية اللغوية لغة قد وُجدت عند العرب من أيام الجاهلية، بالإضافة إلى هذه اللهجات، فقد كانت هناك واحدة مشتركة تكوّنت من مزيج لهجات وسط وشرق شبه الجزيرة العربية بتأثير من التجارة والحج وغيرها"[1].

يُبرز هذا ظاهرة الازدواجية اللغوية عند العرب، حيث يتعايش لغتان أو مستويان لغويان: اللهجات المحلية من جهة، ولغة مشتركة فصيحة من جهة أخرى، كانت تُستخدم في التواصل الأوسع، خاصة في سياقات التجارة والحج. وقد يتواصل أفراد القبيلة الواحدة بواسطه لهجتها الخاصة، وعندما يخطب شخص ما ويتحدث إلى أشخاص من قبائل أخرى، فيستعمل حينها اللغة الواحدة المشتركة[2].

يسلط هذا النص الضوء على الازدواج اللغوي البدائي، أي استعمال لغة وسيطة بين الفصحى والعامية في المجتمع العربي، حيث كان التواصل داخل القبيلة يتم باللهجة الخاصة بها، بينما تُستخدم لغة واحدة فصيحة عند مخاطبة أفراد من القبائل الأخرى.

"وإن اللغة الوسيطة هي ظاهرة طبيعية موجودة في اللغة الإنسانية، ومنها العربية، وهي تعني وجود مستويين من اللغة: مستوى خاص بالكتابة وهي اللغة الفصحى، ومستوى آخر يُستعمل في الحديث اليومي، وهو ما يُسمى بالعامية أو اللهجات المحلية الخاصة بكل بلد عربي، وتختلف كل منهما (الفصحى والعامية) عن الأخرى اختلافًا بيّنًا في كثير من المظاهر: أصواتها، ومفرداتها، وقواعدها، ودلالة ألفاظها، وأساليبها، وتصريف مشتقاتها"[3]

[1] مهين حاجي زاده وفريدة الشهرستاني، صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وآثارها فيها، د.ط، إيران، 1390 هجري، ص 13.

[2] نفس المرجع، ص 13.

[3] خديجة عبد الله شهاب، الدكتور محمد أمين الظنوي، الازدواجية اللغوية والتشاكل بين العامية والفصحى، مجلة أوراق ثقافية، بيروت، لبنان، 10/12/2024.

المطلب الثالث: مستويات الاستعمال اللغوي

1. **المستوى الصوتي:** هو المستوى الذي يعني بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية النطق بها.[1]

إذا يعد المستوى الصوتي أحد المرتكزات الأساسية في بنية اللغة، إذ يهتم بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وصفاتها وكيفية نطقها، وهو ما يجعلها أول مستويات اللغة التي يكتسبها الطفل خلال تفاعله مع محيطه الاجتماعي. ويعد هذا المستوى ضروريًا لفهم اللغة المنطوقة، كما يشكل أساسًا في تكوّن المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة والاستيعاب السمعي.

"وإن أهم ما يميز أصوات اللغة العربية هو ثباتها واستقرارها على حالها، فهي لم تتغير ولم تتبدل مع مرور السنين والعصور، وإن العربية لم تفقد أيًا من أصواتها..... وتنوع السلبي في النطق ببعض تلك الأصوات"[2]

يتضح من خلال هذا النص أن الثبات الصوتي يمنح اللغة طابعًا محافظًا على هويتها، إلا أن الواقع اللغوي المعالج يُظهر أن البيئة الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في التأثير على النطق، خاصة لدى الأطفال في سن التعلم. فالتلميذ قبل دخوله المدرسة يكون قد اكتسب أنماطًا صوتية معينة من محيطه الأسري والاجتماعي، مما يجعله ينطق الأصوات كما سمعها، لكنها قد لا تكون مضبوطة في اللغة الفصحى. وتظهر هذه التأثيرات بوضوح في المرحلة الابتدائية، حيث يُلاحظ اختلاف النطق بين التلاميذ باختلاف جهاتهم ولهجاتهم.

ويتجلى هذا التأثير في الواقع التربوي من خلال ملاحظات ميدانية، حيث يُلاحظ أن بعض التلاميذ في القسم الأول من المرحلة الابتدائية ينطقون بعض الأصوات بشكل غير سليم نتيجة تأثرهم باللهجات المحلية وبطريقة النطق داخل الأسرة، على سبيل المثال قد يُنطق صوت القاف في بعض المناطق (ك، ڤ، ق) أو يُبدل صوت الثاء (ث) بالسين (س) أو التاء

[1] القيسي، خلف عودة القيسي، الوجيز في مستويات اللغة، ط1، دار يافا العلمية، عمان، 2010، صفحة 15.

[2] عبد المجيد طيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، ط2، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الإستراتيجية، السودان، 2010، صفحة 124

(ت) مثل قولهم "ثلاته" أو "سمين" بدل "ثمين"، أو "دئب" بدل "ذئب"، وهي ظواهر ناتجة عن احتكاك الطفل بلغة الشارع والأسرة أكثر من اللغة الفصحى.

ولا تتوقف هذه التأثيرات عند حدود النطق فقط، بل تمتد إلى الإنتاج الكتابي أيضًا. ويؤكد عبد العزيز شرف أن الطفل يكتب كما يتكلم، وإذا اختل نطقه اختلت كتابته [1]

وذلك لأن الطفل في كثير من الأحيان يعكس ما ينطق على مستوى الكتابة، فيكتب الكلمات كما يسمعها لا كما تُلفظ في اللغة الفصيحة. ويبرز هذا المعطى الحاجة الماسة إلى الوعي الصوتي، والتدخل التربوي، وتصحيح النطق، وتوجيهه نحو النموذج اللغوي السليم.

وقد أكد عدد من الباحثين هذا الارتباط الوثيق بين النطق والكتابة، منهم تمام حسن الذي يرى أن "الكتابة ما هي إلا تمثيل بصري للنطق، فإن اضطرب النطق اضطرب التمثيل الكتابي"[2]

كما أشار فؤاد أبو الحطب إلى أن "الصعوبات الصوتية لدى التلميذ تُنسق غالبًا صعوبات القرائية والكتابية، لذا فإن معالجتها تمهد الطريق أمام تعلم لغوي سليم"[3]

ويخلص رشيد بالحبيب إلى أن "تصحيح النطق يُترجم عادة إلى اضطرابين كتابيين"[4]

كل هذه الآراء تؤكد أن التقويم الصوتي لا يُعد طرفًا تربويًا بل هو ضرورة ملحة لتحسين الأداء اللغوي الشفهي والكتابي لدى المتعلم، خاصة في المراحل الأولى.

2. المستوى الصرفي

الصرف لغة:صرف. "رد شيئًا عن وجهه صرفه صرفًا وصرف نفسه عن شيء صرفها عنه"[5]

ويُعرف علم الصرف بأنه "علم يُعرف به أحوال مبنية الكلمات التي ليست إعرابًا ولا بناء"

---

[1] عبد العزيز شرف، مدخل إلى علم اللغة، ط1، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1982، صفحة 115.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994، صفحة 144.

[3] فؤاد أبو حطب، سيكولوجية التعلم والتعليم، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 1996، صفحة 165.

[4]

[5] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت، صفحة 229.

إذًا، يعني هذا العلم بدراسة التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة الداخلية كالإفراد، والتثنية، والجمع، والتصغير، والنسب، والاشتقاق، والميزان الصرفي، وغيرها من العمليات التي تسهم في إثراء المعجم العربي وتوليد معانٍ جديدة انطلاقًا من الجذر الواحد.

ويمثل المستوى الصرفي أهمية كبيرة في بناء الرصيد اللغوي للمتعلم، والقدرة على إنتاج كلمات جديدة صحيحة من حيث الشكل والمعنى، وينمّي مهاراته التعبيرية والفكرية. غير أن البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل قد تؤثر على كيفية اكتسابه لهذا المستوى، خاصة في ظل هيمنة اللهجة العامية على الاستعمال اليومي.

وقد أكد العديد من الباحثين في ميدان تعليم اللغة أن القصور الصرفي لدى المتعلم غالبًا ما يكون ناتجًا عن تداخل النماذج اللغوية بين العامية والفصحى، مما يؤدي إلى اضطراب في الإنتاج اللغوي، خاصة في الكتابة والتعبير. وفي هذا السياق، يعتبر د. محمد مفتاح أن "الطفل العربي يُقبل على المدرسة محملًا برصيد لغوي مصدره البيت والشارع، وهذا الرصيد في الغالب غير مضبوط صرفيًا، مما يحدث تشويشًا في ذهنه عند محاولة فهم النظام الصرفي للفصحى"[1]

الاشتقاق: تمتاز لغتنا العربية بأنها لغة اشتقاقية، ويُعنى بالاشتقاق "أخذ لفظ من آخر أصل منه، يشترك معه في الأحرف والأصول وترتيبها، ومن البديهي أن يؤدي هذا الاشتراك اللفظي إلى اشتراك معنوي بين اللفظين، يقرر نوعه صيغة اللفظ المشترك"[2]

3. **المستوى الدلالي** "تُعرف الدلالة بأنها دلالة اللفظ على المعنى، ومصطلح الدلالة عند علماء العربية يدرس كل ما أُهتم به أو علم المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والإشارية وغيرها من رموز المعاني"[3].

إذًا، الدلالة لا تقتصر على الألفاظ الصوتية فقط، بل تتسع لتشمل الرموز اللفظية والإشارية وغيرها من الوسائط التي تُستعمل لنقل المعنى. فهي علم يبحث في كيفية تحقق

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، دار الهلال، صفحة 43.

[2] محمد مفتاح، إشكالية تعليم اللغة العربية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2000، صفحة 135.

[3] محمود عكاشة، الدراري اللفظية، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2008، صفحة 8.

المعنى من خلال رموز متعددة، سواء كانت صوتية أو مكتوبة أو حتى حركية، مما يجعلها من المستويات المعقدة والمهمة في التحليل اللساني.

وقد قسم العرب الدلالة على حسب العلاقة الموجودة بين الدال والمدلول، ويمكن تصنيف الدلالة في هذا السياق إلى أنواع رئيسية بحسب طبيعة هذه العلاقة، الأمر الذي يساعد على فهم أعمق لكيفية اشتغال اللغة[1].

وانتقال المعنى يتمثل في ثلاثة أنواع: عقلية وطبيعية ووضعية الدلالة العقلية كدلالة الأثر على المؤثر، مثل دلالة الدخان على النار.

أما الدلالة الطبيعية، فهي دلالة يجد فيها العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية يُنقل لأجلها منه إليه، والمراد هي العلاقة الطبيعية أحيانًا بطبيعة اللفظ أو غيرها[2].

وأما الدلالة الوضعية، فهي الدلالة التي تم الاتفاق والمعرفة عليها بالمعنى.

ومن هنا يتضح أن البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل واضح في مدى قدرة التلميذ على فهم هذه الأوضاع من الدلالة واستعمالها بشكل سليم. فكلما كانت البيئة محفزة لغويًا، كلما تطورت قدرة الطفل على الإدراك.

العلاقات الدلالية، خاصة الوضعية منها، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنشاط التعليمي والتواصلي داخل القسم، كما أن التفاوت في اكتساب الدلالة الوضعية قد يكون مؤشرًا على الفروق اللغوية والاجتماعية بين التلاميذ، وهو ما ينعكس على استعمالهم للغة في الممارسات اليومية الصيغة.

[1] عادل فخوري، علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ط 1، بيروت، 1985، صفحة 13.
[2] المرجع نفسه، ص 24.

خلاصة

يتضح من هذا الفصل أن البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل واضح في الاستعمال اللغوي لدى التلاميذ حيث تسهم في تنمية أو إضعاف مهاراتهم التعبيرية. كما تبين أن الاستعمال اللغوي يختلف في أنواعه ومستوياته، ويتأثر بعدة عوامل اجتماعية وثقافية، مما يستدعي دراسة ميدانية لفهم هذا التأثير بشكل أدق.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

تمهيد

يشكل الجزء الميداني من هذا البحث مرحلة أساسية تهدف إلى اختبار الفرضيات المطروحة والاقتراب من واقع استعمال اللغة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في بيئتين اجتماعيتين مختلفتين. ومن خلال أدوات بحثية متنوعة، سعى الباحث إلى جمع بيانات دقيقة تساعد على فهم طبيعة العلاقة بين البيئة الاجتماعية والممارسات اللغوية داخل القسم، في كل من ابتدائية تباينات المكي بتسدان حدادة وابتدائية المجاهد بن رجم العربي بميلة.

تعد اللغة اداة جوهرية في التفاعل الاجتماعي وتتشكل ملامحها الاولى في بيئة الطفل الاولى اي الاسرة ثم تتطور بتأثير المدرسة والمجتمع في هذا السياق تطرح هذه الدراسة تساؤلا حول مادة تأثير بالاجتماعية في الاستعمال اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال مقارنة بين مدرستين تنتميان الى بيئتين اجتماعيتين مختلفتين.

- **مفهوم الزيارات الميدانية :** "نقصد بالزيارات الميدانية : الزيارة التي يقوم بها شخص أو فريق لجهة أخرى بغرض اكتساب معرفة أو خبرة وتمتاز الزيارات الإثرائية فيما تمتاز به بكونها وسيلة سريعة في نقل الخبرة ، وتتضح بها الصورة مع الوسائل الأخرى وتكتمل[1] .

يتضح من التعريف أن الزيارات الميدانية تعد وسيلة تعليمية تطبيقية تهدف إلى الربط بين الجوانب النظرية والممارسات الواقعية ، فهي تقوم على الانتقال الفعلي إلى بيئة معينة لاكتساب الخبرة أو التعرف على كيفية سير العمل أو التفاعل مع وضعيات حقيقية وتكتسب هذه الزيارات طابعاً اثرائيا ، بمعنى آنها تسهم في تعميق الفهم وتوسيع المعارف من خلال الاحتكاك المباشر بالميدان ، وهو ما يعزز من مهارات الملاحظة والتحليل لدى الافراد كما يبرز التعريف دور الزيارة كوسيلة سريعة لنقل الخبرة، ما يجعلها ذات قيمة عالية في إطارا التكوين والتعلم العملي للتجربة خاصة عندما تدمج مع وسائل تعليمية أخرى تكمل الصورة وتثري التجربة.

- **الحدود المنهجية للدراسة:**

أ- **الحدود الزمنية:** وهي الفترة التي تم فيها تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة وهي من يوم الأربعاء 23 أفريل والذي تم فيه توزيع الاستمارات إلى يوم .....

ب-**حدود مكانية:** هي المؤسسات التربوية التي طبقت عليها الدراسة والمتمثلة في:

- ابتدائية تباينات المكي تسدان حدادة
- ابتدائية بن رجم العربي ميلة.

[1] وقف سعد وعبد العزيز الموسى ، دليل الزيارات الميدانية أفكار عملية وأدوات منهجية لاستثمار زيارات تبادل الخبرات ، د. ط ، 2015، ص 13 .

- **مجتمع الدراسة وعينتها:**
  - تلاميذ من السنوات الثالثة الرابعة والخامسة ابتدائي
  - المدرسة الاولى ابتدائية سبعينات المكي بتسدان حدادة وسط شبه ريفي
  - المدرسة الثانية ابتدائية المجاهد بن رجم العربي ميلة (وسط حضري)
  - عدد التلاميذ : 20 من كل مدرسة
  - عدد المعلمين : 3 من كل مدرسة

- **مفهوم العينة :** اعتبر اختيار واحد للعينة من الخطوات والمراحل المهمة للبحث ولا شك ان البحث يفكر في عينة البحث منذ ان يبدا في تحديد مشكلة البحث واهدافه لان طبيعة البحث وفروضه وخطته تتحكم في خطوات تنفيذها واختيار ادواته مثل العينة والاستبيانات والاختبارات اللازمة ان الاهداف التي يضعها الباحث لبحثه والاجراءات التي يستخدمها ستحدد طبيعة العينة التي سيختارها هل سيأخذ عينة واسعة وامثلة ام عينة محددة؟[1] هل سيطبق دراسته على كل الافراد ام سيختار قسما منهم فقط؟

البحث العلمي هو دراسة جميع مفردات مجتمع البحث وللتعذر ذلك في كثير من الاحيان الاعتبارات عدة ككبر حجم مجتمع الدراسة او صعوبة الوصول لكل مفرداته يكتفي الباحثون في كثير من الاحيان بعدد محدود من المفردات حسب ما هو متاح من امكانات وقت جهد مادة وهذا ما يعرف بطريقة العينة.

اذن يعد مفهوم العينة من المفاهيم الاساسية في البحث العلمي اذ تمثل جزءا محدودا من المجتمع الاصلي يختار بطريقة منهجية لتمثيله وتكون اهمية العينة في قدرتها على توفير بيانات دقيقة وموثقة تمكن الباحث من تعميم النتائج على المجتمع ككل دون الحاجة الى دراسة جميع افراده ما يوفر الجهد والوقت والتكاليف غير ان فاعلية العينة تبقى مشروطة بحسن اختيارها ومتى تمثيلها للمجتمع الاصلي مما يستوجب الالتزام بمعايير علمية.

[1] ذوقان عبيدات، د كايد عبد الحق ،.د. عبد الرحمان عدس ،البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ،ط17 ،دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان ،2015 ،ص96 .

- **أدوات البحث:**

- استبيان موجه للتلاميذ
- مقابلة موجهة للمعلمين
- بطاقة الملاحظة الصفية

1. **الاستبيان :** يعد الاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث انها تعطيه المعلومات المفيدة للدراسة والبحث والمراد معرفتها، ما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشتركوا في الاستنطاق الاستبياني[1] بمعنى أن الاستبيان وسيلة يعتمد عليها الباحث بجمع المعلومات من الأشخاص المستهدفين عن طريق طرح أسئلة محددة تساعده على فهم الموضوع وتحليل البيانات بسهولة ، وهو أسلوب منظم يعتمد على استنطاق الأفراد بطريقة علمية

أما الاستبيان الذي تناولناه في بحثنا فقد أدرجنا فيه 20 سؤالا ووزعناه، استمارات على مدرستين.

ويعرف أيضا:" بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على اجوبة الاسئلة الواردة فيها [2]، بمعنى أنه مجموعة من الاسئلة المرتبطة بموضوع معين، يتم تنظيمها في استمارة وترسل إلى الأشخاص المعنيين سواء عن طريق البريد أو تسلم لهم باليد، بهدف جمع اجاباتهم وتحليل أرائهم أو معلوماتهم حول الموضوع المدروس.

[1].د. مسعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى ،2019 ، ص 170 .

[2] د. عمار بوحوش، د. محمد محمود الدنيبات، مرجع سابق، ص 67.

2. **المقابلة** :تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية. كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث. والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية [1] بمعنى أن المقابلة أداة مهمة لجمع المعلومات من الأفراد، وتحتاج إلى مهارة خاصة لأنها تعتمد على التواصل المباشر للحصول على البيانات بدقة.

ولقد عرف أنجلش " المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج [2] أي أن المقابلة هي محادثة منظمة بين شخص وأخرأو أكثر الهدف منها جمع معلومات معينة تستخدم في البحث العلمي أو في توجيه الأشخاص وتشخيص مشاكلهم وعلاجها.

أما المقابلة التي أجريناها في بحثنا فقد التقينا مع معلمة اللغة العربية و التي وجهتنا وقدمت لنا بعض الملاحظات حيث طرحنا عليها بعض الأسئلة المتعلقة بتلاميذ المرحلة الابتدائية ومدى تأثرهم بالبيئة الاجتماعية.

[1] د عمار بوحوش، د. محمد محمود الدنيبات، مرجع سابق، ص 75

[2] د عمار بوحوش، د. محمد محمود الدنيبات، مرجع سابق، ص 76

3. **الملاحظة:** تغير الملاحظة من الألفاظ التي يصعب تعريفها بدقة لأن أي تعريف لها يتضمن الكلمة نفسها أو كلمة أخرى مرادفة لها، إلا أنه يمكن الإشارة إلى معناها العام بالقول – بأنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه – وقد عرفها البعض بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى..... معرفة جديدة من تلك الظاهرة أو الظواهر[1] بمعنى أن الملاحظة هي أسلوب منهجي يقوم على انتباه الباحث لما يجري حوله من ظواهر أو سلوكيان، عبر استخدام حواس بشكل منظم، سعيا لاكتشاف خصائص هذه الظواهر وتحليلها بهدف الوصول إلى معرفة دقيقة عنها .

والملاحظة متعددة الأنواع منها المباشرة وغير المباشرة، والملاحظة البسيطة أو العادية غير الموجهة والتي تحدث تلقائيا في ظروف عادية وبدون إخضاع المتغيرات أو الملوك للضبط باستخدام أدوات قياس لدراسة الظاهرة موضوع البحث[2]، أي أن الملاحظة تختلف حسب طريقة تنفيذها ، فمنها المباشرة التي يتم فيها متابعة الظاهرة لحظة حدوثها ، ومنها غير المباشرة التي تعتمد على تتبع آثار الظاهرة، كما توجد الملاحظة البسيطة، وتحدث بشكل عفوي دون استخدام أدوات ضبط او قياس أما الملاحظة في بحثنا فتتمثل في ملاحظة سلوكيات التلاميذ وردود أفعالهم نحوي الدرس المقدم من طرف المعلمة ، حيث استفدنا من العديد من الملاحظات التى تخدم بحثنا حيث حددنا وجهة نظرنا نحوي التلاميذ ومدى تأثير اللغات الأجنبية على اللغة العربية و..... تسيير المعلمة للدرس ومحاولة الإحاطة بكل جوانب الدرس الملقى من طرفها.

[1] د. عمار بوحوش، د. محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الرابعة، ص 81-88.

[2] مرجع نفسه، ص 82.

4. بطاقة ومؤشرات الملاحظة الصفية

1. بطاقة الملاحظة الصفية :

عدد قصص الملاحظة ثلاثة حصص في كل مدرسة المجموع 6 حصص .

2. مؤشرات الملاحظة الصفية

الجدول 01 : مؤشرات الملاحظة الصفية

تعليق	المجموع الكلي	مدرسة ميلة	مدرسة تسدان حدادة	السلوك اللغوي
أفضلية ملحوظة للمدرسة الحضرية	3/6	3/3	0/3	استعمال الفصحى بطلاقة
الخلط يكون أكثر انتشارا في المدرسة الريفية	5/6	2/3	3/3	خلط بين العامية والفصحى
تدخل المعلم ضروري في كل الحصص تقريبا	–	غالبا	دائما	تدخل المعلم لتصحيح اللغة

التحليل :

خلال مؤشرات امامنا يتضح لنا ان الوضع اللغوي في القسم يعكس المستوى الاجتماعي واللغوي في المحيط الأسري ،حيث يظهر تحسن نسبي في اداء التلاميذ بالبيئة الحضرية مقارنة بالريفية.

- **نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها**

✓ **أولا: نتائج الإستبيان الموجه للتلاميذ :**

عدد التلاميذ المستجوبين40 (20 من كل مدرسة)

الجدول02: لغة التحدث في البيت :

اللغة المستعملة في البيت	عدد التلاميذ	النسبة%
العامية فقط	30	**%70**
العامية مع بعض الفصحى	10	**%23،3**
الفصحى	2	**%6،7**

تحليل وتعليق :

كاتبين لنا من خلال جدول المرفق امامنا ان الغالبية الساحقة من التلاميذ يستعملون العامية في البيت في حين ان الذين يستعملون العامية مع اللغة العربية الفصحى نسبة شبه متوسطة مما يحد من فرص استعمالهم للفصحى خارج القسم اما الذين يستعملون الفصحى فهي نسبة ضئيلة.

الجدول03: التحدث بالفصحى داخل القسم

اجابة التلميذ	عدد التلاميذ	النسبة%
التكلم بالفصحى دائما	10	**%16،7**
التكلم بالفصحى أحيانا	30	**%46،7**
لا أستعمل الفصحى الا قليلا	22	**%36,6**

تحليل وتعليق:

تبين لنا من خلال الجدول امامنا انه حوالي 83% من التلاميذ لا يتحدثون بالفصحى باستمرار وهو مؤشر على التاثر الكبير البيئة اللغوية غير المدرسة

الجدول04: تاثير الاعلام في لغه التلميذ :

نوع البرامج التي سيشاهدها التلميذ	عدد التلاميذ	النسبة%
برامج تعليمية	8	**%8**
برامج عربية بالفصحى	12	**%12**
برامج عربية عامية	18	**%58,3**
لا يشاهد برامج موجهة للأطفال	13	**%21,7**

من خلال المؤشرات امامنا يتضح لنا ان وسائل الاعلام لا تساهم كثيرا في دعم الفصحى مما يزيد من سيطرة العامية وتاثيرها على الطفل.

ثانيا : النتائج المقابلة مع المعلمين 6 معلمين

الجدول 05: ملاحظات المعلمين حول اللغة الشفوية للتلاميذ

الملاحظة	عدد المعلمين	النسبة المئوية %
يلاحظون ضعفا في تركيب الجمل	6	**%100**
يلاحظون تأثير العامية القوي	6	**%100**
يرون فروقات بين تلاميذ المدرستين	6	**%100**

التحليل :

من خلال الجدول امامنا نلاحظ ان كل المعلمين اكدوا على التاثير السلبي للعامية الاغلبية لاحظت فرقا في الكفاءة بين التلاميذ حسب بيئتهم .

- **تحليل نتائج الاستبيان :**

في هذا الجزء من المذكرة ، قمنا بجمع بيانات ميدانية من خلال استبيان وجه للتلاميذ وأساتذة من مدرستين ابتدائيتين، إحداهما تقع في وسط حضري (مدرسة بن رجم العربي بمدينة ميلة) والأخرى في منطقة ريفية (مدرسة تباينات المكي) ، يهدف هذا الاستبيان إلى الوقوف على أثر البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى التلامية ، من خلال دراسة مجموعة من المتغيرات والعوامل المرتبطة بالمحيط الأسري والفضاء المدرسي ، وعادات التواصل داخل القسم وخارجه .

شمل الاستبيان عدة أسئلة موجهة للتلاميذ : تم من خلالها تحليل اللغة المستعملة في البيت ، وفي القسم ، ومع الزملاء ، إضافة إلى البرامج والقنوات التي يتابعونها ، وميولهم نحو المطالعة ، إلى جانب استجابتهم لعدة مواقف لغوية.

سنعرض فيما يلي نتائج كل سؤال مرفقة بجداول توضيحية مع تحليلها ، وتسجيل الملاحظات المستخلصة من أقوال بعض الأساتذة .

- **مقارنة بين المدرستين :**

تباينات المكي	بن رجم العربي	المحور
الدارجة فقط أو الدارجة مع قليل من الفصحى	الدارجة مع الفصحى أو لغة أجنبية	اللغة المستخدمة في البيت
نعم ، مزيج فصحى ودارجة في القسم والدارجة فقط في البيت	نعم يتحدثون بالفصحى في القسم وبالدارجة في البيت	اختلاف اللغة بين البيت والقسم

أغلبهم يفهمون أكثر بالدارجة أو خليط	أغلبهم يفهمون أكثر بالفصحى	اللغة التي يفهمون بها الدرس أكثر
الأغلبية يستعملون الدارجة في القسم	قليل جدا من بيستعمل الأغلب لا	استعمال كلمات دارجة أو أجنبية في القسم .
الدارجة فقط أو أحيانا إدراج كلمات الفصحى	مزيج بين الفصحى والدارجة	اللغة المستعملة مع الزملاء
كل التلاميذ قالوا نعم	كل التلاميذ قالوا نعم	إحساس التلميذ بأن المعلم يفهمه.
أغلبهم يشاهدون الكرتون و قليل من البرامج التعليمية	مزيج بين الكرتون، البرامج –التعليمية، والقنوات العربية	البرامج أو القنوات المشاهدة
يقرأون نصوص الكتاب المدرسي وقصص، بعضهم لا يحب القراءة	يحبون القراءة: قصص، كتب خارجية علمية	حب القراءة وماذا يقرأ .

من خلال تحليل الاستبيانات الموجهة لتلاميذ مدرستي بن رجم العربي (الواقعة في مدينة ميلة) وتباينات المكي (المتواجدة في منطقة تسدان حدادة). تبين بوضوح الأثر البالغ الذي تمارسه البيئة الاجتماعية على الاستعمال اللغوي للتلميذ في المرحلة الابتدائية.

ففي البيئة الحضرية حيث يتعرض التلميذ لأصناف متعددة من الوسائط اللغوية (المدرسة، الإعلام، الأسرة المتعلمة) ،الوحظ تنوع في استعمال اللغة داخل البيت وخارجه ، مما ساهم نسبيا في رفع مستوى الفهم و التحصيل الدراسي .

بينما في البيئة الريفية ، ساد استعمال استعمال الدارجة في البيت والمدرسة ، وأظهرت معظم الأجوبة اعتمادا شبه كلي على اللغة المحلية في التواصل، مما يحد من فرص التلميذ

في تطوير كفاءته في الفصحى، خاصة في ظل قلة المطالعة، وضعف التعرض للبرامج التعليمية أو التواصل الأسري بالفصحى.

وقد أشارت بعض ملاحظات الأساتذة إلى أن وعي الأسرة وكفاءتها اللغوية ، لا سيما دور الأم في تحفيز الطفل و استعمال لغة سليمة في الحديث معه، يعد عاملا محوريا فى تنمية الكفاءة اللغوية للتلميذ بناء على ذلك يتضح أن البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على كيفية استخدام التلميذ للغة ،سواء داخل القسم أو خارجه وهو ما يدعم فرضية المذكرة ويبرز ضرورة مراعاة هذا البعد في السياسات التعليمية والمناهج البيداغوجية المعتمدة في الطور الابتدائي .

خلاصة

أظهرت الدراسة الميدانية أن البيئة الاجتماعية تؤثر بشكل واضح في الاستعمال اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، سواء من حيث الطلاقة، أو نوعية المفردات أو مدى استعمال اللغة الفصحى داخل القسم. وقد بينت المقارنة بين المدرستين وجود فروق نسبية مرتبطة بالمحيط الأسري، ومستوى التحفيز اللغوي، وتأثير وسائل الإعلام.

كما كشفت الملاحظة الصفية والمقابلات مع المعلمين عن أن الفروق في البيئة الاجتماعية تنعكس على أداء التلاميذ اللغوي، مما يؤكد أهمية التكامل بين المدرسة والمحيط الخارجي في دعم اللغة العربية لدى المتعلمين.

الخاتمة

في ختام هذا العمل البحثي حول "أثر البيئة الاجتماعية على الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية". دراسة مقارنة بين ابتدائية تباينات المكي بتسدان حدادة وابتدائية المجاهدين رجم العربي ميلة، يمكننا أن نستخلص مجموعة من النقاط الهامة التي تبرز أهمية البيئة الاجتماعية في تشكيل الاستعمال اللغوي لدى الاطفال في هذه المرحلة التعليمية.

لقد بدأنا هذه الدراسة بتناول الجانب النظري، حيث قدمنا في المطلب الأول لمحة شاملة عن مفهوم البيئة الاجتماعية وأنواعها المختلفة، وتناولنا الظواهر اللغوية التي تطرأ في المجتمعات بسبب تأثيرات هذه البيئة. وقد أكدنا في هذا السياق على أهمية المحيط الاجتماعي في تطور اللغة لدى الأفراد، خصوصا في مرحلة الطفولة التي تعتبر الأساس في تشكيل الشخصية اللغوية.

وفي المطلب الثاني تناولنا مفهوم الاستعمال اللغوي بمختلف أنواعه ومستوياته مع التركيز على كيفية تأثير البيئة الاجتماعية في تطور هذه الأنماط اللغوية وأوضحنا أن الاستعمال اللغوي لا يقتصر على استخدام الكلمات والمفردات فحسب، بل يتعدى ذلك ليشمل الأساليب اللغوية والانماط الاجتماعية التي تميز الأفراد في مختلف السياقات.

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها، تبين لنا أن البيئة الاجتماعية تلعب دورا بارزا في تحديد طريقة استخدام التلاميذ للغة، حيث أظهرت النتائج اختلافات ملحوظة بين التلاميذ في المدرستين محل الدراسة، نتيجة لاختلاف العوامل الاجتماعية المحيطة بهم، فقد تأثرت مستويات الاستعمال اللغوي بالتفاوت في البيئة الأسرية، والتفاعلات المجتمعية والممارسات اللغوية في الوسط المدرسي. كما كانت هناك فروقات واضحة في طريقة استخدام التلاميذ للغة الفصحى والعامية، وهو ما يعكس تأثير المحيط الاجتماعي على طرق التعبير اللغوي.

وفي الختام، يمكننا القول أن هذه الدراسة قد ساهمت في تسليط الضوء على العلاقة الوطيدة بين البنية الاجتماعية والاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأن النتائج التي تم التوصل إليها تقدم اضافة علمية مهمة لفهم كيفية تشغيل وتطور اللغة في مرحلة الطفولة، وبالرغم من أن هذه الدراسة قد تكون محدودة في نطاقها، فإنها تفتح المجال أمام المزيد من البحث و التعمق في هذا الموضوع، لما له من أهمية في مجال التربية وعلم اللغة الاجتماعي.

واستنادًا إلى النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة نقترح جملة من التوصيات التي من شأنها الإسهام في تحسين الأداء اللغوي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية والحد من تأثيرات البيئة الاجتماعية السلبية على تعلم اللغة الفصحى وتتمثل في :

- تعزيز العلاقة بين اللغة الفصحى وواقع التلميذ اللغوي، من خلال إدماج نصوص وأنشطة تعليمية مستوحاة من بيئته اليومية، مما يسهل عليه الفهم والتفاعل.
- تكوين الأساتذة تكوينا بيداغوجيا متخصصا في كيفية التعامل مع ظاهرة الازدواجية اللغوية داخل القسم، وتمكينهم من استراتيجيات تعليم اللغة بشكل تدريجي وفعال.
- إطلاق حملات تحسيسية موجهة لأولياء الأمور لتوعيتهم بأهمية اللغة الفصحى وتشجيعهم على استعمالها في البيت إلى جانب الدارجة ، لخلق انسجام لغوي بين المدرسة والمنزل.
- توظيف الوسائط السمعية البصرية كالإذاعة المدرسية، والمسرح التربوي، والقصص المصورة باللغة الفصحى داخل المؤسسات التعليمية لجعلها أكثر قربا ومحبوبة لدى التلميذ.
- إعادة النظر في البرامج التعليمية بحيث تراعي الفروق اللغوية بين المتعلمين، وتوفر محتوى لغويا مبسطا في السنوات الأولى قبل الانتقال التدريجي إلى مستويات أعلى من الفصحى.
- إجراء دراسات ميدانية مستمرة لرصد التغيرات اللغوية عند التلاميذ وتأثير البيئات الاجتماعية المختلفة، مما يساهم في تجديد وتطوير المناهج التعليمية.

أملنا أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إثراء النقاش حول دور البيئة الاجتماعية في التأثير على اللغة لدى الأطفال، وأن تشكل قاعدة للباحثين والمعلمين في هذا المجال لمواصلة العمل على هذا الموضوع الحيوي.

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم برواية حفص

أولا المصادر :

1-ابن مازور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، ج8 ,بيروت.

2-ابو الفتح عثمان ابن جنين، الخصائص، دار الهلال, ج1

3-محمد بن محمد عبد الرزاق الزبيدي, تاج العروس, من جواهر القاموس, ط2 ,ادار الكويت, الكويت 2011

4-محمد بن ابي بكر الرازي, مختار الصحاح, ط5 ,المكتبة العصرية , لدار النموذجية, بيروت 1999

5-محمد بن يعقوب، الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الحديث, ج, القاهرة 2013

6-معجم المعاني الجامع ,موقع معاني متاحه على الاستعمال
RTTbs//www.almaamG.com/ar/dict/ar تاريخ الدخول 1ماي 2025

7-عبد الرؤوف المناوي, التوفيق على مهمات التعاريف , تحقيق عبد الحميد صالح حمدان , ط1 , دار الفكر المعاصر , بيروت 1410 ه

ثانيًا: المراجع

1. الكتب:

2. . إبراهيم صلاح الفلاوي. ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق. ط1، جامعة الملك سعود، الرياض، 1996.
3. . عادل فاخوري. علم الدلالة عند العرب: دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة. ط1، دار الطباعة والنشر، بيروت، 1985.
4. . عبد العزيز شرف. مدخل إلى علم اللغة. ط1، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة وبيروت، 1982.

5. . عبد الرحمن الحاج صالح. الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية. د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2020.
6. . عبد الرحمن بن محمد القاعود. الازدواج اللغوي في اللغة العربية. ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997.
7. . عبد الله الرشدان. المدخل إلى التربية والتعليم. د.ط، دار الشروق، عمّان، 1999.
8. . عبد الغفار حامد الهلالي. اللهجات العربية: النشأة والتطور. د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
9. . عبد المجيد الطيب عمر. منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة. ط2، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، السودان، 2010.
10. . علاء الدين كفافي. علم النفس الأسري. ط1، دار الفكر، عمّان، 2009.
11. . عمار بوحوش، محمد محمود الدانيبات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط4، ديوان المطبوعات الجزائرية.
12. . عمر بوقرة. التعدد اللغوي: قراءة في المصطلح والمفهوم والمظاهر. جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، منشور من مخبر اللغة العربية وآدابها، ج1.
13. . ابن خلدون. المقدمة. تحقيق: عبد الواحد وافي، ط7، دار النهضة، القاهرة، 2014.
14. . كمال الدخوي. استعمال اللغة العربية في التلفزيون الجزائري. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2020.
15. . كيان محمود البرغوثي. التخطيط الأسري من المنظور التربوي الإسلامي. ط1، جمعية العفاف الخيرية، عمّان، الأردن، 2006.
16. . محمد عبد الله عطوات. اللغة الفصحى والعامية. ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.
17. . محمد مفتاح. إشكالية تعليم اللغة العربية. ط1، دار "هما"، الجزائر، 2000.

18. . محمود عكاشة. الدلالة اللفظية. د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.
19. . ميشال زكريا. قضايا لسانية تطبيقية: دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية. ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993.
20. . مها محمد فوزية معاذ. الأنثروبولوجيا اللغوية. ط1، جامعة الإسكندرية، مصر، 2011.
21. . مهين حاجي زاده، فريدة شهر ستاني. صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى وآثارها فيها. د.ط، إيران، 1390 هـ.
22. . وقف سعد، عبد العزيز موسى. دليل الزيارات الميدانية: أفكار علمية وأدوات منهجية لاستثمار زيارة تبادل الخبرات. د.ط، 2015.
23. . أنور الجندي. الفصحى لغة القرآن. د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.
24. . خلف عودة القيسي. الوجيز في مستويات اللغة. ط1، دار يافا العلمية، عمّان، 2010.
25. . تمام حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1994.
26. . خولة طالب الإبراهيمي. الجزائريون والمسألة اللغوية. محمد يحيى، د.ط، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
27. . ذوقان عبيدات، عبد الحق كاين، عبد الرحمن عدس. البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. ط17، دار الفكر، عمّان، 2015.
28. . رشيد الحمد، محمد صباريني. البيئة ومشكلاتها. ط2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1984.
29. . ساعد سلمان المشهداني. منهجية البحث العلمي. ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2019.

2.المذكرات

1-شرقي نسيمه، صعوبات التواصل بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر المعلمين، 2019/2018.

2-شاهيناز كشرود، تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على الأداء الوظيفي للإدارة العامة الجزائرية، أطروحة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د في العلوم السياسية، تخصص إدارة الموارد البشرية والتنمية الإدارية، 2022/2011.

3-كريمة بورحلي، التلوث البحري وتأثيره على البحارة: دراسة ميدانية بميناء الصيد (بوديس) جيجل، رسالة ماجستير في علم الاجتماع البيئي، قسم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010/2009.

3.المجلات

1-أسماء شهاب، براهيمي إبراهيم، معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ وصعوبة التعلم، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، الجامعة الجزائرية 2، 2017.

2-رانيا محمد عبد مقصود، أثر البيئة الاجتماعية في ثنائية لغة الطفل: دراسة مقارنة بين مدرسة حكومية ومدرسة لغات رسمية مميزة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد 71، أغسطس 2022.

3-عبد الرحمن عبد الحي، الواقع اللغوي المدرسي للطفل الجزائري في التعليم الابتدائي، جامعة غرداية – قاصدي مرباح ورقلة، تاريخ النشر: 2019.

4-علي منصوري، علاقة اللغة بالبيئة وأثرها على اكتساب الملكة اللغوية عند العرب، تاريخ النشر: 2021، مجلد 7، عدد 3.

5-محمود الناقة، كامل حسن، تعليم اللغة العربية: دراسة، وتساب، وتقويم، أعمال المؤتمر الثالث عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 2000.

6-مسعودي دليلة، الفضائيات العربية بين اللغة الإعلامية والاستعمال اللغوي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، عدد 1، مجلد 2009.

7-نجاة بوزيد، اللغة العربية وإثبات الذات في عصر العولمة اللغوية، مجلة حوليات التراث، عدد 5، جامعة مستغانم – الجزائر، 2006.

ختاما بعد رحلة بحثية تناولت بالتحليل والدراسة موضوع "أثر البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، توصّلنا إلى جملة من الاستنتاجات الهامة التي تؤكد عمق العلاقة بين المحيط الاجتماعي والتكوين اللغوي للتلميذ.

لقد بيّنت الدراسة أن البيئة الاجتماعية تُعدّ محددًا رئيسيًا في نوعية اللغة التي يكتسبها الطفل، سواء من خلال أسرته، محيطه الثقافي، الوسط الجغرافي الذي يعيش فيه (حضري أو ريفي)، أو من خلال وسائل الإعلام التي يتعرض لها. فاللغة، كما أكدت النتائج، ليست فقط مهارة مدرسية، بل هي أيضًا انعكاس حيّ لواقع اجتماعي يُمارس تأثيره اليومي على الطفل.

وقد أظهرت المعطيات الميدانية فروقًا واضحة في الاستعمال اللغوي بين تلاميذ البيئتين الحضرية والريفية؛ حيث لوحظ أن تلاميذ الحضر أبدوا قدرة أكبر على استعمال اللغة الفصحى، بينما كان تلاميذ الأرياف أكثر ميلاً إلى استعمال الدارجة والتأثر باللكنة المحلية. كما بيّنت الدراسة أن الاستعمال اللغوي للتلميذ يتوزع بين الشفوي والكتابي، ويتأثر بدرجة كبيرة بنوعية التواصل داخل الأسرة، وتوجيهات المعلمين، ومدى تكرار تعرض الطفل للفصحى في حياته اليومية.

إن هذه النتائج تدفعنا إلى التأكيد على أن الارتقاء بالمستوى اللغوي للتلميذ لا يتم فقط داخل أسوار المدرسة، بل يجب أن يمتد ليشمل الأسرة والبيئة المحيطة به، من خلال نشر الوعي اللغوي، وتشجيع الأطفال على استعمال الفصحى، وتقديم نماذج لغوية سليمة في الإعلام والمدرسة على حد سواء.

وفي الأخير، نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة أولى في سبيل فهم أعمق لتأثير البيئة في تكوين اللغة عند الطفل، ودعوة مفتوحة لمزيد من البحوث التربوية والاجتماعية التي تهتم بالناشئة، وتعمل على تعزيز انتمائهم اللغوي والهوياتي منذ المراحل الأولى من التعليم.

ختاما بعد رحلة بحثية تناولت بالتحليل والدراسة موضوع "أثر البيئة الاجتماعية في الاستعمال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، توصّلنا إلى جملة من الاستنتاجات الهامة التي تؤكد عمق العلاقة بين المحيط الاجتماعي والتكوين اللغوي للتلميذ.

لقد بيّنت الدراسة أن البيئة الاجتماعية تُعدّ محددًا رئيسيًا في نوعية اللغة التي يكتسبها الطفل، سواء من خلال أسرته، محيطه الثقافي، الوسط الجغرافي الذي يعيش فيه (حضري أو ريفي)، أو من خلال وسائل الإعلام التي يتعرض لها. فاللغة، كما أكدت النتائج، ليست فقط مهارة مدرسية، بل هي أيضًا انعكاس حيّ لواقع اجتماعي يُمارس تأثيره اليومي على الطفل.

وقد أظهرت المعطيات الميدانية فروقًا واضحة في الاستعمال اللغوي بين تلاميذ البيئتين الحضرية والريفية؛ حيث لوحظ أن تلاميذ الحضر أبدوا قدرة أكبر على استعمال اللغة الفصحى، بينما كان تلاميذ الأرياف أكثر ميلاً إلى استعمال الدارجة والتأثر باللكنة المحلية. كما بيّنت الدراسة أن الاستعمال اللغوي للتلميذ يتوزع بين الشفوي والكتابي، ويتأثر بدرجة كبيرة بنوعية التواصل داخل الأسرة، وتوجيهات المعلمين، ومدى تكرار تعرض الطفل للفصحى في حياته اليومية.

إن هذه النتائج تدفعنا إلى التأكيد على أن الارتقاء بالمستوى اللغوي للتلميذ لا يتم فقط داخل أسوار المدرسة، بل يجب أن يمتد ليشمل الأسرة والبيئة المحيطة به، من خلال نشر الوعي اللغوي، وتشجيع الأطفال على استعمال الفصحى، وتقديم نماذج لغوية سليمة في الإعلام والمدرسة على حد سواء.

وفي الأخير، نأمل أن تكون هذه الدراسة لبنة أولى في سبيل فهم أعمق لتأثير البيئة في تكوين اللغة عند الطفل، ودعوة مفتوحة لمزيد من البحوث التربوية والاجتماعية التي تهتم بالناشئة، وتعمل على تعزيز انتمائهم اللغوي والهوياتي منذ المراحل الأولى من التعليم.

À l'issue de cette recherche intitulée « L'influence de l’environnement social sur l’usage linguistique chez les élèves du cycle primaire », nous avons pu tirer un ensemble de constats significatifs qui confirment l’étroite relation entre le milieu social et la formation linguistique de l’enfant.

L’étude a montré que l’environnement social joue un rôle déterminant dans le type de langue que l’enfant acquiert, que ce soit à travers sa famille, son entourage culturel, son cadre géographique (urbain ou rural), ou encore les médias auxquels il est exposé. La langue, selon nos résultats, n’est pas seulement un outil scolaire, mais aussi un reflet du quotidien social qui influence continuellement l’élève.

Les données recueillies sur le terrain ont mis en évidence des différences claires entre les élèves issus de milieux urbains et ceux des zones rurales : les élèves urbains ont démontré une meilleure capacité à utiliser l’arabe classique, tandis que les élèves des zones rurales ont tendance à utiliser davantage la langue dialectale et à être influencés par leur accent local. L’usage linguistique chez l’enfant varie aussi selon qu’il soit oral ou écrit, et reste fortement influencé par la communication familiale, l'encadrement pédagogique et l’exposition régulière à la langue classique.

Ces résultats nous amènent à affirmer que l'amélioration du niveau linguistique de l’élève ne peut se limiter à l’école seule, mais nécessite une implication conjointe de la famille et du milieu social, à travers la sensibilisation linguistique, la valorisation de l’arabe

classique et la présentation de modèles linguistiques appropriés, tant à l'école que dans les médias.

Enfin, nous espérons que cette étude constitue un premier pas vers une compréhension approfondie de l'impact du milieu sur la construction linguistique de l'enfant, et une invitation à mener d'autres recherches pédagogiques et sociolinguistiques en faveur d'une meilleure intégration linguistique et identitaire dès les premières années de scolarité.

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
بسملة	/
شكر وتقدير	/
الإهداءات	/
مقدمة	02
ضبط المصطلحات	08
الفصل الأول :البيئة الاجتماعية والاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	
تمهيد	14
أولًا :البيئة الاجتماعية وأثرها في التكوين اللغوي للتلميذ	15
1-مفهوم البيئة الاجتماعية	15
2-أنواع البيئة الاجتماعية	17
3-الظواهر اللغوية المرتبطة بالبيئة الاجتماعية	21
ثانيًا :الاستعمال اللغوي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية	27
1-مفهوم الاستعمال اللغوي	27
2-أنواع الاستعمال اللغوي	28
3-مستويات الاستعمال اللغوي	31
خلاصة الفصل الأول	35
الفصل الثاني :الدراسة الميدانية	
مدخل إلى الدراسة الميدانية	37

تحديد مفهوم الدراسة الميدانية	38
الحدود المنهجية للدراسة	38
1- الحدود الزمانية	38
2- الحدود المكانية	38
مجتمع الدراسة وعينتها	39
التطرق إلى مفهوم العينة	39
أدوات البحث	40
1- الاستبيان	40
2- المقابلة	41
3- الملاحظة	41
4- بطاقة ومؤشرات الملاحظة الصفية	42
نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها	43
1. نتائج الاستبيان الموجّه للتلاميذ	43
2. التحدث بالفصحى داخل القسم	44
3. تأثير الإعلام في لغة التلميذ	44
4. نتائج المقابلة مع المعلمين	45
مقارنة بين المدرستين	46
خلاصة الفصل الثاني	48
خاتمة	49
قائمة المصادر والمراجع	52
ملخص للفصلين + الترجمة	63
فهرس الموضوعات	66